آليات التحيز في خطاب العنف المجتمعي في مواقع الصحف والقنوات العربية: دراسة مقارنة

د. رنا سمير صدّيق*

د. الزهراء أحمد رشاد**

ملخص الدراسة:

اهتمت الدراسة بالكشف عن آليات تحيز الخطاب الإعلامي المقدم حول قضايا العنف المجتمعي بالمواقع الإلكترونية العربية بالتطبيق على مواقع (العربية، سكاي نيوز عربية،القاهرة24)، على عدة مستويات تتعلق بالتحيز النوعي والتحيز الطبقي والتحيز المكاني والتحيز الثقافي في تقديم هذا الخطاب، من خلال مقارنة كمية وكيفية لخريطة العنف في عامين متتالين (يونيو 2022وحتى مايو2024) ، كاشفةً في ثناياها أيضاً عن التحيزات الأخرى الفارقة في سرد تفاصيل العنف ودوافعه بما فيها التحيزات اللغوية وتحيزات المصادر والأطر المرجعية وسمات القوى الفاعلة وغيرها من الآليات التي تشكل مجتمعة جملة تحيزات هذا الخطاب. ومن أبرز نتائجها أن المواقع غلب عليها منظور صحافة الجريمة في التعامل مع خطاب قضايا العنف فتصدرت المواد الإعلامية عن القتل أو الجنس خطاب العنف المجتمعي، لتتوارى إلى جانبها قضايا أخرى لا تقل أهمية مثل قضايا العنف الاجتماعي ضد فئات معينة بحرمانها من التعليم أو العمل وما إلى ذلك، وأن مجمل ما ينشر عن العنف في المجتمع العربي يستقى أغلبه من مصر، كما تم شخصنة قضايا العنف المجتمعي في صورة جناة وضحايا في الأغلب مع قصور الاهتمام بطرح رؤية نقدية في تقديم قضايا العنف. وكانت المرأة الطرف الحاضر في كل نوعيات الصراع ذات الصلة بالعنف المجتمعي مع التأكيد على نمطية الصورة الذهنية التي ترسم للمرأة المقهورة المغلوبة على أمرها والتي تتعرض لعنف المجتمع على كافة المستويات بدءاً من حرية السفر وحتى جرائم القتل، وينتفي معها نظرياً فرضية التحيز الثقافي في وقوع العنف ضد المرأة وكذلك التحيز الطبقي، فالعنف ضد النساء قائم وأصيل باختلاف نوعية المجتمعات في الدول النامية والمتقدمة على السواء وحتى باختلاف الطبقات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

آليات التحيز، تحليل الخطاب، العنف المجتمعي، تحيز النوع الاجتماعي.

*المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

**المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

Bias mechanisms in the discourse of societal violence in Arab websites. A comparative study

Abstract:

The study was interested in revealing the mechanisms of the bias media discourse presented on issues of the of societal violence on Arab websites applying it to the websites (Al Arabiya, Sky News Arabia, Cairo24), on several levels related to gender bias, class bias, location bias, and cultural bias in presenting this discourse, By comparing the quantity and quality of the violence map in two consecutive years (June 2022 to May 2024), it also reveals other distinct biases in narrating the details of violence and its motives, including linguistic biases, source biases, frames of reference, characteristics of the active powers. Among its most prominent results is that the websites were dominated by the perspective of crime journalism in dealing with the discourse of violence issues, as media materials about murder or sex topped the discourse of societal violence, while other issues of no less importance were hidden alongside them, such as issues of societal violence against certain groups by depriving them of education or work, etc., and that most of what is published about violence in Arab society is mostly drawn from Egypt, and societal violence issues were personified in the form of perpetrators and victims, mostly, with a lack of interest in presenting a critical vision in presenting violence issues.. Women were the present party in all types of conflict related to societal violence, with emphasis on the stereotypical mental image of the oppressed and subjugated woman who is exposed to societal violence at all levels, starting from freedom of travel to murder. Theoretically, the hypothesis of cultural bias in the occurrence of violence against women, as well as class bias, is negated, as violence against women is present and inherent in the different types of societies in developing and developed countries alike, and even in the different social classes.

Keywords:

Bias mechanisms, discourse analysis, societal violence, gender bias.

على مدى عقود من الدراسات الإعلامية كانت وسائل الإعلام مثار انتقاد دائم لدورها في غرس سلوك العنف، لاسيما لدى الأطفال والمراهقين وتأجيج العنف المجتمعي بوجه عام، وخاصةً ما يتعلق بالأفكار والسلوكيات العدوانية. ويحفل التراث الأدبي بعديد من الدراسات الوصفية التي اهتمت بدور وسائل الإعلام في نشر العنف لدى الجمهور العام أو وفقاً لفئات محددة منه، واللافت هنا أن هذا الاهتمام يقابله ندرة ملحوظة في الأدبيات العلمية التي اهتمت بتوصيف هذا العنف ورصد سماته وفهم تحيزاته، بما أنه مثار اتهام دائم، ونادراً ما تجمع الدراسات التي تصدت لفهم تأثير وسائل الإعلام بأنواعها على العنف المجتمعي، تحليل المحتوى المقدم قبل قياس تأثيره على مشاعر أو سلوك العنف. علاوةً على أن قلة من الدراسات التي اهتمت بتوصيف طبيعة هذه المعالجات، ركزت على نطاق الدراما أو الجرائم. وفي الصحافة تحديداً غلب التركيز على صحافة الحوادث المتخصصة، وهو ما تحاول الدراسة الحالية الإضافة عليه لتحليل قضايا العنف المجتمعي في خطاب المواقع الإلكترونية العربية في سياق مقارن، كاشفةً عن آليات التحيز في معالجته، بدءاً من التمييز الواقع على مستوى نوعية قضايا العنف المطروحة من الأساس، وبالتركيز على التحيز النوعي في بناء النماذج المقدمة (نساء، رجال)، وفي طبيعة مرتكبي العنف وضحاياه، ومدى تباين أنواع العنف ودوافعه وفقاً للنطاق المكاني لوقوعه مع ربط المقارنات الناجمة بالتحيز الثقافي لسياق تواجد الموقع (مواقع مصرية أو عربية) ودوره في توجيه هذه الآليات .. لتتيح فهماً أعمق لخطاب العنف المجتمعي يتضمن الكشف عن تحيزاته، وفي هذا السياق تم إنتقاء خطابات متنوعة في تحيزاتها نحو القضية لمواقع إلكترونية مختلفة.

أهمية الدراسة:

إن أية دراسة كاشفة للتحيزات الإعلامية الكامنة، والتي قد تصدر عن قصد أو بدون قصد في الخطاب الإعلامي المقدم، تهدف بالأساس لتقويم أساليب تناول قضايا معينة، ويزداد الأمر أهمية في حال قضايا العنف المجتمعي ارتباطاً بمصطلح جديد استحدث مؤخرا في المواقع الإلكترونية وتحديداً المصرية والمتعلق ب" صحافة الترندات"، فمن الملاحظ أنها ترتبط في الغالب بقضايا العنف المجتمعي التي تثير الرأي العام، وكلما زادت بشاعة هذا العنف كلما ارتفع الترند الخاص بالجريمة إن صح القول وارتفع النشر عنها للحصول على مزيد من الولوج إلى صفحات هذه المواقع، لاسيّما صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي ، وهو ما يصب آخراً في أهمية تقويم هذه المعالجات التي تنساق لها.

من ناحية أخرى فإن التحليل الدقيق لطبيعة قضايا العنف المجتمعي المنشورة عن المجتمع المصري في المواقع العربية ربما يكشف عن تجليات أخرى تتعلق بتحيزات ما يقدم للقارئ العربي عن مصر، وهو ما يضيف للدراسة أهمية أخرى تتجلى في الكشف عن التحيزات التي تخلقها المواقع حول مجتمع ما من خلال ما ينشر عنه اجتماعياً وليس سياسياً فحسب.

ومع انتشار دراسات تحليل الخطاب النقدي عبر دول وثقافات مختلفة ظهرت اتجاهات حديثة تدعو إلى الاهتمام بالفروق الثقافية في دراسات تحليل الخطاب، ومن هذا المنطلق اهتمت الدراسة الحالية بالجمع المقارن بين بيئة المواقع المصرية وبيئة المواقع العربية

لاكتشاف تأثيرات محتملة لاختلاف السياق على تناول خطاب العنف المجتمعي وفق رؤية نقدية تكشف عن طبيعة تحيزاته المطروحة.

الإطار المعرفى للدراسة:

أ. دور الإعلام فى نشر العنف، وآليات المواجهة:

يعد العنف من المفاهيم المعقّدة وكثيراً ما يفهم على أنه استخدام القوة أو التلويح باستخدامها بما يؤدى إلى الإصابة أو القتل أو الحرمان من بعض الحقوق، وقد يكون العنف جسدياً أو لفظياً أو نفسياً[1]. وهناك عدة أشكال للعنف منها؛ العنف المباشر مثل العنف الجسدي أو السلوكي مثل التنمر أو العنف الأسرى الذي يعرف أحياناً بالعنف المنزلي أو التهميش والإقصاء والتمييز على أساس الطبقة، أو الجنس علاوة على العنف الاقتصادي الذي يؤدى إلى الفقر وعدم وصول الحقوق لأصحابها[(2)].

ومن الوارد تعرض أي فرد من أفراد المجتمع للعنف بداية من الأطفال الذين يتعرضون للعنف المنزلي أو العنف المدرسي أو للعنف النفسي والتنمر وقد يصل الأمر لارتكاب جرائم تودي بحياة الطفل. كما يتعرض الرجل والمرأة على حد سواء للسلوكيات العدوانية بكافة صورها من ضرب، وسحل، وسرقة، وقتل بل وإتجار بالنساء والفتيات، والعنف الجنسي، والابتزاز والمضايقات الإلكترونية والتي يستخدم فيها الجاني وسائل الاتصال الحديثة للإضرار بضحاياه[3].

وهناك عدة أشكال من العنف القائم على النوع الاجتماعى الذى يعد أكثر الأشكال شيوعاً فى مختلف المجتمعات؛ فوفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان فإن العنف القائم على النوع الاجتماعى يعكس عدم المساواة بين الرجال والنساء، ويعرض صحة وكرامة ضحاياه للخطر؛ حيث يشمل مجموعة واسعة من انتهاكات حقوق الإنسان بما فى ذلك الاعتداء الجنسى على الأطفال والاغتصاب والعنف المنزلى والتحرش والاتجار بالبشر، علاوة على تعرض النساء للإعتداءات الجنسية فى حالة الحرب[4].

وتقوم وسائل الإعلام بنشر العنف من خلال نقل الأحداث السيئة من قتل وضرب مما ينتج عنه إثارة السلوكيات العدوانية للمتلقى ومع تكرار هذه السلوكيات يحدث ما يسمى بتطبيع العنف أى التعامل معه على أنه أمراً عادياً أو مقبولاً[5]، ويميل المتلقى إلى تقليد هذه السلوكيات خاصة مع وجود استعداد ذاتى لذلك مما يؤدى إلى انتشار العنف فى المجتمع[6].

كما أن تقديم الأعمال الدرامية للتعصب والعنف يعمل على إشعال الخلافات والفتن بين أفراد المجتمع علاوة على أن النشر المفصل لأخبار الجرائم قد يدفع البعض إلى محاكاة السلوك العنيف، وتقليد ارتكاب هذه الجرائم[7]، علاوة على تقديم العنف فى برامج الأطفال وأفلام الكارتون مما يهدد بانتهاج النشء للسوكيات العدوانية والعنيفة على أنها سلوكيات عادية ومن الطبيعى محاكاتها[8].

ويتباين رأى الخبراء والمتخصصين فى مدى قبول أو التحفظ على نشر الأخبار المتصلة بمحتوى العنف والتي اصطلح على تسميتها إعلامياً ب "صحافة الحوادث".

فهناك من يرى ضرورة نشر هذا المضمون للوفاء بحق الجمهور بالمعرفة، والتحذير من عواقب هذه السلوكيات الإجرامية، بينما يرى آخرون أن نشر هذه الأخبار يؤدى إلى زيادة حجم الجريمة والعنف فى المجتمع حيث يؤدى تزايد حجم العنف المعروض فى وسائل الإعلام إلى زيادة العنف والجرائم فى العالم الحقيقى على المستوى القصير والبعيد على حد سواء من خلال محاكاة السلوكيات العنيفة التى تنقلها وسائل الإعلام، ولاسّيما مضامين العنف التي تنقل عبر الدراما[9].

وقد حدد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام كوداً أخلاقياً يتضمن مجموعة من المعايير فيما يتعلق بتغطية أخبار الجرائم والحوادث هى؛ التحلى بالصدق والموضوعية والحياد عند نشر أخبار الجرائم بما يعنى عدم دعم طرف على حساب طرف آخر علاوة على أهمية توخى الدقة عند نشر أخبار الحوادث بما يعنى الاعتماد على المصادر الرسمية وشهود العيان وتجنب المصادر غير الموثوق فيها والنقل من شبكات التواصل الاجتماعى، وعدم نشر أسماء أو صور المشتبه بهم لحيث إنتهاء التحقيقات القانونية وثبوت التهم المنسوبة إليهم، ولابد أن يضع القائم بالاتصال فى إعتباره أن الهدف الأساسى لنشر أخبار الجريمة هو مكافحتها والتحذير من خطورتها وليس تحقيق نسب المشاهدة والأرباح المادية[10].

ويتمثل دور الإعلام الذى يجب أن يقوم به لمكافحة العنف في تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى أفراد المجتمع؛ بحيث يصبح لدى الفرد رقابة ذاتية تحميه من ممارسة الأفعال العنيفة، والجرائم بمختلف أشكالها، كما يجب على الإعلام إعلاء قيمة احترام الإنسان وتكريمه وتجريم انتهاك دمه بأى شكل كان، أو التعدى على حقوقه، علاوة على توعية المجتمع بأضرار الجريمة وعواقبها الوخيمة، وتعريف المجتمع بالجوانب القانونية لتحذيرهم ، مع ضرورة اهتمام لإعلام بمختلف وسائله بمناقشة عواقب التفكك الأسرى على مستقبل الأبناء بما يضر فى النهاية بمصلحة الفرد والمجتمع على حد سواء[11]. علاوة على أهمية إنشاء لجان متخصصة للرصد الإعلامى لمتابعة ما تنشره وسائل الإعلام واعداد تقارير عن الأداء الإعلامى ومدى التزامه بعدم إذكاء التعصب أو العنف، وضرورة إنتاج مواد إعلامية لبناء ثقافة التسامح وقبول الاختلاف[12].

ب. التحيز الإعلامى، وآلياته:

يقصد بالتحيز غياب الحياد والموضوعية، وعرض وجهة نظر واحدة، وقد يكون هذا التحيز صريحاً ومباشراً أو ضمنياً من خلال إنتقاء وقائع وتفاصيل وإظهارها فى الخطاب الإعلامى دون غيرها علاوة على اختيار كلمات لها معانى يقصدها منتج الخطاب الإعلامى، فضلاً عن المساحة التى يشغلها هذا النص مقارنة بباقى الموضوعات المطروحة فى الوسيلة الإعلامية[13].

وقد أشار د. محمد شومان فى كتابه " تحليل الخطاب الإعلامى" الصادر عام 2007 إلى المساهمات التى قدمها ترو True وهودج وكريس Hodge and Kress فى سبعينيات القرن العشرين لمحاولة الدمج بين الدراسات اللغوية والدراسات الاجتماعية من منظور نقدى، وأشاروا من خلال هذه المدرسة إلى أن النصوص هى نتاج اختيارات منتجوها؛ حيث يختار منتج الخطاب المفردات اللغوية لخدمة غرض معين، وهذه الاختيارات تحمل معنى أيديولوجياً معيناً، ويحدث هذا أيضاً من خلال حذف القوى الفاعلة مثلاً بهدف ترك الجهات المسئولة غير محددة، كذلك قد يعاد صياغة الجمل لخدمة أغراض معينة[14].

ويؤكد واقع الممارسات المهنية الإعلامية عن إقصاء عدد من معايير الحياد والتوازن فى عدد كبير من الخطابات الصحفية والإعلامية؛ حيث يتم تقديم المعالجات الإعلامية لخدمة أهداف تحريرية معينة، وتتضح أنماط التحيز فى آليات اختيار وتوظيف مصادر الأخبار وما يصاحبها من تدخلات المحرر فى وصف الوقائع والتعليق على موقف الفاعلين الرئيسين فى الأحداث بهدف تمرير الحدث عبر مصادر ذات رؤية ما، علاوة على تقديم معالجات إخبارية تتضمن مصادر غير محددة فى بعض الأحيان[15].

وقد لخصت د. نشوة عقل آليات التحيز التى فى القصص الإخبارية التى تستخدمها المؤسسات الإعلامية فى[16]:

1. التحيز عن طريق الإغفال: من خلال التركيز على جانب واحد من الموضوع، وتجاهل آراء ووجهات نظر الطرف الآخر، أو تقديم المعتقدات التى تخدم توجهات معينة دون غيرها.
2. التحيز عن طريق التسمية: أوالتنميط من خلال إطلاق أوصاف على طرف معين كالخبير، العملاق، المناضل، المتشدد .... إلخ؛ فمن الوارد أن تكون هذه الصفات سلبية أو إيجابية.
3. التحيز حسب طريقة العرض: من خلال الحجم المخصص للقصة الإخبارية ومكان عرضها مقارنة بباقى القصص الإخبارية.
4. تحيز المصادر: من خلال اختيار المصادر التى تدعم وجهة نظر معينة على حساب الباقى.
5. التحيز الإنتقائى: وهو الجانب الآخر من تحيز الإغفال والذى يحدث من خلال تسليط الضوء على الأخبار التى تتوافق مع اتجاهات الصحيفة فى المؤسسة الإعلامية سواء كانت يسارية أو يمنية أو غير ذلك.

الدراسات السابقة:

تم تقسيمها لمحورين:

- الدراسات التي اهتمت بواقع تناول الصحف ووسائل الإعلام لقضايا العنف المختلفة.
- الدراسات التي تناولت التحيز فى التغطية الإعلامية.

والملاحظة الفارقة هنا هي أن معظم الدراسات التي تصدت تحليلياً لدراسة العنف حصرته غالباً في نطاق الجرائم أو الحوادث، فجاءت مجتزئة السياق ودون التعمق في فهم مبررات العنف وعواقبه، فيما عدا استثناءات قليلة.

أولاً: الدراسات التى اهتمت بواقع تناول الصحف، ووسائل الإعلام لقضايا العنف المختلفة.

اهتمت عدة دراسات بتحليل كيفية تقديم المعالجات الصحفية للمضامين المتعلقة بالجرائم والحوادث بهدف الكشف عن أبرز الجرائم التى قدمتها الصحف، وركزت على طرحها، والوقوف على أسلوب تقديم الجريمة بالصحف؛ هل كان بهدف الإثارة، ورفع معدلات التوزيع، أم تمثّل الهدف فى نشر الوعي بخطورة الجرائم، والعقاب الذي يتعرض له من يرتكبها.

استهدفت دراسة دينا صفوت (2024)[17] التعرف على سمات وخصائص الشباب مرتكبى جرائم القتل فى المجتمع المصرى المنشورة من خلال تحليل محتوى الصحف المصرية ومواقع التواصل الاجتماعى فى الفترة (2021-2022) ورصد دوافع ارتكابهم لهذه الجرائم، وأنماط الجرائم خاصةً مع استخدام التكنولوجيا فى ارتكابها من خلال تصوير الجناة للجريمة وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعى، وتأثير التغيرات التى حدثت فى المجتمع المصرى على ظهور أشكال جديدة من العنف المجتمعى كجرائم ذبح الفتيات والسيدات التى انتشرت وهو نمط جديد وغريب من العنف يتسم بالوحشية لم يعهده المجتمع المصرى من قبل. وأثبتت الدراسة تعدد أنواع وصور جرائم القتل التى قام بها الجناة ضد ضحاياهم ما بين القتل، أو الضرب الذي أفضى إلى موت، أو السرقة، وتنوعت دوافع ارتكاب هذه الجرائم ما بين الدوافع الاقتصادية خصوصاً مع تدنى مستوى المعيشة، وقلة الدخل، أو الخلافات الزوجية، أو بدافع الحفاظ على شرف العائلة نتيجة للشك فى سلوك الضحية علاوة على ظهور نمط جديد وهو القتل بعد رفض الضحية الارتباط بمرتكب الجريمة مثلما حدث فى واقعتى نيرة أشرف فتاة جامعة المنصورة وسلمى بهجت بالزقازيق. كما أن محاكاة السلوك العنيف المعروض فى وسائل الإعلام أصبح سبباً رئيسياً لحدوث مثل هذه الجرائم علاوة على ضعف الوازع الدينى وغياب الرقابة الذاتية.

أما دراسة (طه التجانى، وسارة عبد الحليم-2021)[18] هدفت إلى الكشف عن كيفية تناول الصحافة السودانية لأخبار الجريمة، ودور هذه الصحف فى نشر الوعي بين المواطنين من النواحي القانونية والأمنية والاجتماعية. والوقوف على مدى إسهام هذه الصحف فى نشر الجرائم من عدمه؛ حيث يرى البعض أن نشر أخبار الجرائم فى شكل روايات وقصص يزيد من انتشار الجريمة؛ بالاعتماد على أداة الاستبيان وأداة الملاحظة العلمية لجمع البيانات عن تغطية صحيفة " الدار" السودانية. وتوصلت إلى غلبة الطابع الخبري على التغطية، كما اعتمدت على الإثارة والتشويق فى نشر هذا المحتوى، وأوصت بضرورة الالتزام بأخلاقيات مهنة الصحافة عند نشر أخبار الجريمة من خلال البعد عن نشر الأسماء والصور الخاصة بالضحايا فى بعض الجرائم كجرائم الاغتصاب مثلاً، وضرورة نشر الوعي القانوني لمنع حدوث الجريمة من الأساس.

ولبحث العوامل المؤثرة فى تقديم أخبار الجريمة بنشرات الأخبار فى الأرجنتين أجرى الباحثان (VA N E S A L I O b- MERCEDES CALZADO a-2021)[19] بحثاً حول أنماط الإنتاج الجديدة من أخبار الجرائم التلفزيونية تضمن تحليل محتوى نشرات الأخبار التلفزيونية الخاصة بخمس قنوات رئيسية في مدينة بوينس آيرس ومقابلات مع العاملين في مجال الأخبار، وطرق سرد أخبار الجريمة وإعلانها على شاشة التلفزيون، والدور الذي تلعبه الشرطة في بنية الأخبار وظهور مصادر معلومات جديدة لها وإجراءات إنتاج أخبار الجريمة. وأشارت النتائج إلى أن معظم نشرات الأخبار على شاشة التلفزيون تعطي أهمية لأخبار الجريمة ضمن جداول أعمالها وأن إنتاجها وطريقة عرضها قد تغير نتيجة الانتشار الرقمي لبعض التقنيات كمصادر للمعلومات، ومنها: الأخبار المتسلسلة، الأخبار المجمعة، السرد الموسع، أخبار الجريمة الملونة، جاذبية الموضوع ودرجة ضخامته بالإضافة إلى دراسة كيف يتم إنشاء بعض القصص الإخبارية المحددة من صور الكاميرات الأمنية والأجهزة الشائعة الأخرى مثل الهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي. واتضح أنه تم الاعتماد على المصادر الرسمية فى هذه الأخبار خاصةً الشرطة، علاوة على عدد من المصادر غير المؤسسية. وبالنسبة للصور المستخدمة فى أخبار الجريمة فقد ثبت أنه يتم التقاط الصور ببساطة من الإنترنت دون تحديد هويتها، وللنجاح فى الانتشار والمنافسة يكون بحث القنوات الفضائية دائماً عن المواد الجذابة بصريًا من المصادر غير المؤسسية وغير التقليدية التي حولت عملية إنتاج نشرات الأخبار. علاوة على ذلك، فإن مرونة أخبار الجريمة وسهولة الحصول على عناصر من المعلومات العامة يمكن أن يفسر انتشار متابعة أخبار الجريمة على الهواء. وأكدت على أن بناء نشرات الأخبار فيما يتعلق بأخبار الجريمة يعتبر جزءا من العمليات الاجتماعية والثقافية والسياقات الجغرافية المحلية والسياسية الأوسع، ولكنه يرتبط أيضًا بمتطلبات المشاهدين والسياسات التحريرية للقنوات العامة والخاصة.

وسعت عدة دراسات لرصد ملامح وسمات تقديم المرأة كما تقدمها قصص الحوادث بالصحف ووسائل الإعلام المختلفة ومنها؛ دراسة (رحاب سلامة-2023)[20] التي سعت إلى التعرف على كيفية تقديم النساء بالدراما من خلال تحليل المعالجة الدرامية للمسلسلات المقدمة عبر المنصات الرقمية لقضية "ممارسة النساء للعنف" من خلال تحليل مضمون مسلسل " فى كل أسبوع يوم جمعة" المعروض على منصة شاهد باستخدام استمارة تحليل مضمون لحلقات هذا المسلسل البالغ عددها عشر حلقات فى ضوء الاستفادة بفروض نظرية المسئولية الاجتماعية للتعرف على مدى حرص المنصات الرقمية على مسئوليتها تجاه المجتمع. وكشفت الدراسة فى نتائجها أن المحتوى الدرامي المعروض فى هذه المنصات يحمل أفكاراً سلبية عن المرأة من خلال عرض سلوكيات وقيم من الممكن أن تضر بنسيج المجتمعات؛ كتقديمها المرأة فى صورة الرأس المدبر للجريمة والعنف للحصول على حقوقها المهدرة. ولذلك أوصت بضرورة خضوع هذه الأفكار المقدمة من خلال الدراما عبر المنصات الرقمية إلى الرقابة قبل العرض خاصةً أنها تحظى بمعدلات مشاهدة مرتفعة من الجمهور.

كما استهدفت دراسة (مرام عبد النبى-2023)[21] التعرف على أهم القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة التي تتناولها الدراما التلفزيونية القصيرة، وكيفية تقديمها لصورة المرأة، والأدوار

والصفات المنسوبة إليها، وذلك باستخدام منهج المسح التحليلي بشقيه الكمي والكيفي، وتم اختيار عينة من الدراما التليفزيونية القصيرة والمتمثلة فى حلقات مسلسل " إلا أنا- حكاية ورا حكاية- الجزء الثاني" بإجمالي عدد حلقات يبلغ " 90" حلقة. وأوضحت فى نتائجها أن أغلب أحداث الحكايات دارت داخل الطبقة الاجتماعية المتوسطة بالتركيز على قضية الطلاق، وكان الهدف من طرح هذه القضية هو الاهتمام بطرح أبعادها باستخدام حبكة درامية لمعالجة هذه المشكلة، وتم تقديم النساء بصورة إيجابية؛ حيث كانت الأدوار المنسوبة إليهن أدواراً إيجابية، ويعد هذا من الوظائف الإيجابية للدراما المصرية.

واستعرضت دراسة (يسرا أسامة-2023)[22] أطر تناول قضايا العنف ضد المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي بالتطبيق على قضية نيرة أشرف من خلال رصد وتحليل كيفية بناء أطر المحتوى الرقمي لقضايا العنف ضد المرأة على صفحات الفيس بوك وذلك من خلال مسح شامل لعشر مجموعات تم إنشاؤها باسم قضية " نيرة أشرف"، وتجاوز عدد أعضائها ثلاثة آلاف عضواً، علاوة على مسح شامل لمنشورات القضية على خمس صفحات هى " العربية نيوز، وأخبارك، والعربية مصر، وأخبار الآن، والتلفزيون العربي"، وهي أكثر الصفحات الإخبارية اهتماماً بهذه القضية. وأوضحت فى نتائجها بروز إطاري " الصراع، والضحية" فى المنشورات الداعمة لهذه القضية بينما برز إطار الاهتمامات الإنسانية وربط القضية بسياقات نفسية واجتماعية فى المنشورات المضادة للقضية.

واهتمت دراسة (هشام عطية-2021)[23] بتحليل سمات تقديم صورة وأدوار المرأة كما تقدمها قصص الحوادث والجريمة بصحيفة أخبار الحوادث؛ بالاعتماد على الإطار النظري للتحليل الثقافي وفى سياق منظومة حقوق الإنسان المعاصرة. وبتطبيق أدوات تحليل القوى الفاعلة لتحليل الأدوار والصفات المنسوبة للنساء، وأداة تحليل المضمون لاستخراج المؤشرات والأبعاد الكمية لتحديد نوعية الجرائم، ونوعية الفاعلين المركزيين والقصص الصحفية وما تتضمنه من مؤشرات تحيز. وكشفت فى نتائجها تقديم صورة تقدم المرأة بشكل نمطي يركز عليها باعتبارها " أنثى"، ويميل إلى التركيز على القصص المثيرة، مع السعي إلى إدانتها سواء مباشرة من خلال الأدوار والصفات المنسوبة إليها أو من خلال توظيف تصريحات المصادر التى تدينها داخل القصص الصحفية. كما أشارت إلى افتقاد اهتمام الصحف فى عرض الجرائم بالتغطية الصحفية الاستقصائية والتحليلية فى عرض الجرائم التى ترتكبها المرأة مما يجعل هذه الجرائم وكأنها بلا سبب أو مبرر، وهو الأمر ذاته فى تقديم صورة الرجل فى مجال الجرائم والحوادث التى تكون ضحيتها المرأة وضمن الأطر ذاتها التى تركز على إدانته دون توضيح الدوافع التى دفعته لارتكاب هذه الجرائم بشكل يبرز الوحشية والإدانة المطلقة.

وفي سياق آخر مختلف عن النوع الاجتماعي، اهتم برصد تحيزات مختلفة لتغطية وسائل الإعلام لمحتوى العنف، سعت دراسة [24](Kathyrn Claire and others- 2022) إلى تحليل التغطية التلفزيونية الأسترالية للشئون الجارية لما يسمى جريمة " العصابات الإفريقية" فى ملبورن؛ واتضح من تحليل الحلقات التلفزيونية حرص السلطات فى أستراليا على تجريم

الشباب الإفريقي الأسود، وتهميشهم والحرص على تقديمهم بشكل سلبى، ورغم ذلك فإنهم يكافحون من أجل الحصول على الاعتراف العام، وقد اتضحت هذه النتائج من خلال تحليل وسائط اتصالية مختلفة، وأثارت نتائج هذا البحث تساؤلات عن دور صوت المواطن العادي فى القدرة على تغيير سياسات الدول، لأنه يوجد نوع من التحيز من ناحية العرق في انتقاء ما ينشر عن الأفارقة.

وهدفت دراسة (ولاء العتال- 2013)[25] إلى معرفة كيفية ونوعية ومعدل نشر الجرائم فى الصحافة الأردنية بالتطبيق على صحيفتي " الرأي والغد" من خلال مقارنة الجرائم المنشورة بالصحافة مقارنة بالجرائم المسجلة فعلياً بالمحاكم. من خلال منهج المسح وباستخدام أداة تحليل مضمون. وكشفت عن ارتفاع نسبة نشر أخبار الجريمة المتعلقة بالمرأة فى صحيفة الغد مقارنة بجريدة الرأي؛ وفسّرت ذلك باهتمام صحيفة الغد بالشأن الاجتماعي مقارنة بصحيفة الرأي الأكثر تركيزاً على الشأن السياسي والاقتصادي والدولي فى تغطيتها الصحفية. وكانت جرائم" القتل" هى الأكثر تقديماً بالصحافة الأردنية؛ حيث بلغت نسبتها 70,6%، و63,3% فى صحيفتي الرأي والغد على الترتيب؛ وكان الدافع لارتكاب هذه الجرائم بدافع الشرف أو بهدف الحصول على الإرث. ولوحظ تجاهل باقي أنواع الجرائم التي قد تتعرض لها النساء مثل الاغتصاب، وهتك العرض، والفعل المنافي للآداب وذلك على الرغم من ارتفاع عدد هذه الجرائم المسجلة فى المحاكم الأردنية. وهذا يشير إلى ميل الإعلام إلى التكتم على هذه الحالات بحكم العادات والأعراف الاجتماعية.

واستعرضت عدة دراسات كيفية تقديم الصحف، والمواقع الإخبارية لقضايا العنف الأسرى ومنها؛ دراسة (هبة جودة-2023)[26] التي اهتمت بتأصيل مفهوم العنف الأسرى وقدمت له تعريفاً على أنه " ممارسة الأذى بين أفراد الأسرة الواحدة بكافة صوره؛ كعنف الزوج ضد زوجته، وعنف الزوجة ضد زوجها، وعنف أحد الوالدين أو كليهما ضد الأبناء أو العكس، وكذلك عنف الأخوة ضد بعضهم البعض"، وأشارت إلى انتشار قضايا العنف الأسرى فى المجتمع بداية من العنف الزوجي الذى يأتى على رأس قائمة العنف الأسرى، ثم العنف بين أفراد الأسرة فى المرتبة الثانية، وقد اهتمت هذه الدراسة بكيفية تقديم المواقع الإخبارية المصرية لقضية العنف الأسرى من خلال تحليل مضمون أخبار الحوادث التي تناولت كافة أشكال العنف الأسرى بالتطبيق على موقعي اليوم السابع ومصراوي باعتبارهما من أكثر المواقع ذات المشاهدات الكثيفة، علاوة على اهتمامهما بتخصيص باب لأخبار الحوادث والجرائم.

واهتمت دراسة (فلورا إكرام-2022)[27] بالكشف عن العلاقة بين نشر أخبار الجرائم المتعلقة بالأسرة بموقع صحيفة الأخبار والمصري اليوم خلال الفترة من 1 يونيو إلى 31 أغسطس 2021، والشعور بالخوف لدى عينة من الجمهور. وذلك بتطبيق نظرية بناء الأجندة من خلال؛ رصد ومقارنة الأجندة المقدمة من المواقع محل الدراسة لأخبار الجريمة وأجندة الجمهور، ومدى تأثير تعرض المبحوثين لهذه الأخبار على مشاعر الخوف والسلوكيات الناتجة عنه. وكشفت عن تصدر أخبار جرائم قتل الأزواج لزوجاتهم أو العكس صدارة الجرائم المتعلقة بالأسرة المنشورة بموقعي الدراسة تلاها قتل الأقارب وقتل الأم لأولادها ثم

قتل الأبناء لوالديهما. وكانت شخصية الجاني هى الأكثر تواجداً بموقعي الدراسة بنسبة وصلت تقريباً إلى 99% فى بوابة الأخبار و94% فى موقع المصري اليوم؛ حيث ركزت التغطية على شخصية الجاني، ودوره فى الجريمة، ووصف الملامح " ملامحه الشكلية" وسماته وشخصيته، وكيفية ارتكابه للجريمة ودوافعه. وكان دافع التوعية وأخذ الحذر من أخطار الجريمة هو الدافع الرئيسي لمتابعة المبحوثين لأخبار جرائم الأسرة بنسبة 23%. وتأثرت عينة المبحوثين بهذه الجرائم من خلال مشاعر الخوف الناتجة عن التعرض لهذه المضامين علاوة على تأثير النشر على بعض السلوكيات مثل تفادى العينة التواجد فى أماكن وأوقات معينة.

وبهدف التعرف على دوافع ارتكاب جرائم القتل داخل الأسرة المصرية حسب ما عرضته صحيفة المصري اليوم أجريت دراسة (سحر بربرى-2015)[28] والتي قامت بتحليل هذه الدوافع خلال الفترة من بداية عام 2009 حتى نهاية عام 2011؛ من حيث أنماط القتل الأكثر شيوعاً، وسمات مرتكبي هذه الجرائم وضحاياهم، باستخدام صحيفة تحليل المضمون للكشف عن الخصائص والسمات الديموغرافية للجناة والمجنى عليهم من حيث؛ النوع، والسن، والمهنة، والحالة الاجتماعية، ومكان ارتكاب الجريمة، وكذلك الكشف عن أكثر الجرائم التى وقعت داخل الأسرة ودوافع ارتكابها. وقد اعتمدت الدراسة على الاتجاه التكاملي كمدخل نظري لتفسير السلوك الإجرامي. وكشفت فى نتائجها عن ارتفاع نسبة مرتكبي جرائم العنف الأسرى من الرجال مقارنة بالنساء؛ إذ بلغت نسبة الجناة من الذكور 79,4% مقابل 20,6% من النساء. وهو أمر يمكن تفسيره فى ضوء الأنماط الثقافية الموجودة داخل المجتمع، علاوة على دور النساء فى الجرائم الخفية مثل السرقة والقتل العمد والآداب من خلال تحريض رجل لتنفيذ هذه الجرائم دون الوقوع فى أيدي العدالة علاوة على خضوع المرأة للرجل مما يزيد نسبة ارتكاب الرجال لهذه الجرائم. كما أثبتت ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل بين مرتكبي جرائم القتل داخل الأسرة، وتركز هذه الجرائم داخل القاهرة بنسبة تفوق البيئات الريفية والقروية.

ولاكتشاف اتجاهات الجمهور نحو الجرائم أجرى الباحث[29](Rafael Prieto -2020)دراسة لسلوك الجمهور نحو الجرائم من خلال دراسة تغريداتهم على وسائل التواصل الاجتماعي وقد تم جمع عدد كبير من التغريدات من أكبر 18 مدينة ناطقة بالإسبانية في أمريكا اللاتينية، على مدار 70 يومًا. كما تم تصنيف التغريدات على أنها مرتبطة بالجريمة أم لا، بالإضافة إلى نوع الجريمة. ومن تحليل البيانات التي تم جمعها، ثبت أن حوالي 15 من كل 1000 تغريدة لديه نص يتعلق بجريمة، أو الخوف من الجريمة. تواتر التغريدات المتعلقة بالجريمة هو إذن مقارنة بعدد جرائم القتل أو معدل القتل أو مستوى الخوف من الجريمة المسجلة في المسوحات الرسمية. وتظهر النتائج أن الجمهور مثله مثل وسائل الإعلام، مثل الصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي يعانون من انحياز قوي نحو الجرائم العنيفة أو الجنسية، وتبين أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست مفيدة للغاية لاكتشاف الاتجاهات في الجريمة نفسها، ولكن ما يظهرونه هو بالأحرى انعكاس للواقع.

كما بحثت دراسة [30] (Jessica M. Pollak and Others-2007) في تمثيل قصص الجريمة في الأخبار. من خلال دراسة العناصر البنائية في نقل قصص الجريمة بين الصحف المحلية والتلفزيون لتوثيق أوجه التشابه والاختلاف عبر الوسائط المختلفة لبحث كيفية "رواية" نفس قصة الجريمة في وسيلة واحدة مقارنة بأخرى. كما تم استخدام تحليل المحتوى لفحص مجموعة فرعية من القضايا التي تركز على الأحداث للتأكد من مدى نمطية تقديم صورة الضحايا والجناة في وسائل الإعلام. وبالنظر إلى الصور النمطية الموجودة مسبقًا حول العرق والجريمة، فقد تكون هذه الاختلافات كبيرة ومهمة لها آثار على المعتقدات والمواقف والآراء حول الجريمة، حيث تم تصوير جرائم الأحداث على أنها لا معنى لها وغير عقلانية، والربط بين الجرائم المنفصلة التي يرتكبها الشباب بغرض خلق "موجة جرائم الأحداث"، وكان التوصيف منصباً على اعتبار الضحايا من الأحداث أبرياء، وأن الصحف والأخبار التلفزيونية المحلية ركزت على الجرائم الدرامية وحاولت التقارير التليفزيونية غرس الشعور بالخوف لدى الجمهور والتأكيد على مشاعر انعدام الأمن والأمان. وإبراز الكلمات والعبارات المصممة بعناية والتي يستخدمها مذيعو الأخبار، وأقوال الشهود والمسؤولين العموميين، واللقطات الحية المباشرة من مكان الحادث. سواء كانت الجريمة قتل، أو اعتداء جنسي، أو اختطاف تمكنت الأخبار دائمًا من تقديم القصة التلفزيونية بطبقة إضافية من التخويف والإنذار. ولم يتم تقديم القصص بنفس مستوى الخوف في تقارير الصحف. فجاءت أحياناً بدون صور أو إفادات شهود وما إلى ذلك. لذا فمن غير المرجح أن تغرس الصحف نفس الشعور بالخوف لدى القراء. كما تساءلت الدراسة عن كيف يتم التعامل مع الإناث والذكور في وسائل الإعلام، كضحايا وجناة على حد سواء، كانت هناك بعض الحالات في عينة الدراسة التي ارتكبها إناث، ولكن القليل منها فقط. وهذا يوحي بأنه يتم تضمين أنواع معينة من الجرائم التي ترتكبها الإناث، مما يثير تساؤلات حول تحديد هوية الصفات الجديرة بالنشر والتي قد تكون خاصة بالجنس.

وبحثت عدة دراسات فى تأثيرات وسائل الإعلام على سلوك العنف لدى الأفراد؛ حيث سعت دراسة[31](Matti Nasi and Others-2021) لفهم الارتباط بين الخوف من العنف والتعرض لوسائل الإعلام المختلفة، ودور الفروق والمتغيرات الديموغرافية فى هذا الصدد؛ بما يعنى بحث أنماط التعرض لأخبار الجريمة عبر وسائل الإعلام الوطنية بالتطبيق على فنلندا. وأثبتت الدراسة أن الخوف من العنف الذي قد يتعرض له الشخص فى حياته الواقعية يتأثر باستهلاكه النشط لجميع أنواع وسائل الإعلام بما فيها وسائط التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد؛ حيث اتضح أن الإبلاغ عن الخوف من العنف يرتبط باستخدام وسائل الاتصال المختلفة.

واستهدفت دراسة [32](Whitney L. Rastad-2021) قياس العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الإعلام واحتمالية تعرضهم لأنماط من العنف بأنواعه المختلفة سواء تجارب التنمر أو مخاطر الانتحار لكل من الطلاب والطالبات على حد سواء، وتم تطبيقها على أنواع مختلفة من وسائل الإعلام متمثلة في التلفزيون وألعاب الفيديو من خلال مسح على عينة من المراهقين خلال عام 2015، واتضح احتمالية زيادة التعرض لمخاطر العنف أثناء استخدام هذه الوسائط للذكور بشكل أكبر، كما أن زيادة ساعات استخدام هذه الوسائط يزيد من خطر

الانتحار، ولذلك أوصت هذه الدراسة فى نتائجها بضرورة الحد من تعرض المراهقين المفرط لوسائل الإعلام، وضرورة توظيف استخدامها كجزء من برامج الوقاية الشاملة للحد من خطر الإيذاء.

وفى سبيل الكشف عن تأثيرات العنف الإعلامي على السلوك العدواني أيضاً هدفت دراسة (حسن ابراهيم- 2023)[33] إلى التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار معدلات العنف بينهم، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق منهج المسح على عينة عشوائية من الشباب المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت الدراسة ارتفاع معدل استخدام الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي بما يصل إلى حد الإدمان، كما اتضح أن هذه المواقع لها دور كبير فى تعزيز السلوك العنيف والعدواني لدى الشباب من خلال مقاطع الفيديو ومشاهد العنف التى تُبث من خلالها، وأوصت هذه الدراسة بضرورة الرقابة من قبل الأسرة على الأبناء عند استخدامهم لهذه الوسائل للحد من تأثيراتها الخطيرة.

كما أجريت دراسة [34](Craig A Anderson-2017) بالتطبيق على عدة بلدان هى " أستراليا، والصين، وكرواتيا، وألمانيا، ورومانيا، والولايات المتحدة" من خلال مقابلات ميدانية مقننة على عينة من المبحوثين في هذه البلدان؛ حيث تم بحث السلوكيات العدوانية، وعادات استخدام الوسائط الاتصالية. واتضح من هذا البحث أن التعرض لوسائل الإعلام العنيفة على الشاشات يرتبط بشكل إيجابي بالعدوان علاوة على تأثيرات بعض المتغيرات الأخرى كالعلاقة مع الوالدين، وأصدقاء السوء وغيرها من عوامل الخطر الأخرى.

أما دراسة [35](Tom A Hummer- 2015) فسعت إلى الكشف عن تأثيرات العنف المقدم من خلال وسائل الإعلام على الأفكار والمشاعر والسلوكيات العدوانية من خلال أدوات تصوير الأعصاب أو التصوير العصبي، ويقصد بذلك تأثير العنف الإعلامي على نمو أدمغة الأطفال والذي قد يستمر مدى الحياة. وتم تطبيق هذه الآلية من خلال دراسة أبحاث التصوير العصبي، وأشارت إلى أن التعرض للسلوكيات العنيفة المقدمة من خلال وسائل الإعلام تؤثر فى التحكم فى المشاعر والعواطف والسلوكيات، وقد تؤثر على بعض مناطق نمو الفص الجبهي، لكن من الضروري إجراء بحوث مستقبلية فى مجال التصوير العصبي لتحديد ما إذا كان حجم وكيفية التعرض للعنف المقدم فى وسائل الإعلام يشّكل التأثير على نضج الأعصاب.

واهتمت مجموعة دراسات بالكشف عن دوافع تعرض الجمهور لصفحات الحوادث منها؛ دراسة (حنان كامل- 2022)[36] التى استهدفت الكشف عن دوافع استخدامات الشباب الجامعي لصفحات الحوادث على موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك" والإشباعات المتحققة منها، والآثار المترتبة على هذا الاستخدام خاصةً بالنسبة للشريحة الخاضعة للدراسة فى المرحلة العمرية (18-22) سنة، وذلك بهدف توعية الشباب الجامعي وتعريفهم بالحوادث وسبل الحماية منها. واعتمدت على منهج المسح بتطبيق أداة الاستبيان الإلكترونى على "400" مبحوث بجامعتى كفر الشيخ و6 أكتوبر كممثلتين للجامعات الحكومية والخاصة، وأشارت فى نتائجها إلى تصدر موقع الفيس بوك كأكثر مواقع التواصل الاجتماعى التى يفضلها المبحوثون في عرض أخبار الحوادث بنسبة 58,3%، وكانت صفحة " أخبار الحوادث" فى

مقدمة الصفحات الأكثر متابعة بنسبة 50,5%، كما تنوعت الجرائم التى تستحوذ على اهتمام المبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان أبرزها " القتل- السرقة- الفعل الفاضح- الإرهاب- الاغتصاب إلى جانب حوادث الطرق والمشاجرات والشائعات والاستيلاء على المال العام، وتمثل شغل أوقات الفراغ فى مقدمة دوافع متابعة هذه الصفحات على الفيس بوك.

وفى نفس الإطار سعت دراسة (على إسماعيل -2018)[37] إلى الكشف عن الارتباط بين تعرض الجمهور لشئون الجريمة فى وسائل الإعلام المحلية بالتطبيق على قناة شمال الصعيد والصحف الإقليمية بواقع " 405" مفردة من طلاب جامعات " المنيا- أسيوط- بنى سويف- الفيوم" وتوجهات الشباب نحو ارتكابها فى الواقع، باستخدام أداة الاستبيان، واتضح من نتائجها أن الرغبة فى مشاهدة أخبار الجريمة، والإثارة من مشاهدة هذه الأخبار كانت أهم دوافع التعرض لهذه المضامين، فيما كانت أهم أسباب عدم متابعة أخبار الجرائم نشر السلوكيات غير المرغوب فيها، واعتبر المبحوثون أن الجريمة فى المجتمع فى تزايد مستمر. كما أوضحت نتائجها وجود علاقة دالة إحصائياً بين متابعة أخبار الجريمة فى وسائل الإعلام المحلية وواقع الجريمة فى المجتمع.

واهتمت دراسة (نرمين الأزرق-2018)[38] برصد وتوصيف اتجاهات الجمهور المصري نحو تغطية الصحافة للجرائم بمختلف أنواعها، والإشكاليات والتحديات المرتبطة بالتغطية الصحفية لهذا الشأن كما يراها الجمهور، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية مسحية على عينة عشوائية من الجمهور باستخدام استمارة استبيان، وتم تقسيم الجمهور إلى حصص وفقاً للمرحلة العمرية بإجمالي "400" مبحوث. ووظفت نظرية الاعتماد ومدخل الاستخدامات والإشباعات في توصيف وتحليل الإشباعات المتحققة للجمهور من صحافة الجريمة وفقاً لأهدافه وأولوياته، علاوة على توظيف نظرية المسئولية الاجتماعية للصحافة. وأوضحت أن أبرز دوافع تعرض المبحوثين لصحافة الجريمة الاستفادة من أخطاء الضحية، والاستفادة مما يقع فيه الآخرون من أخطاء، والتعرف على دوافع الجاني وذلك لتجنب بعض الأمور التى تعتبر من مسببات الجرائم. ولابد من التوعية بالمبادئ الأخلاقية فى الممارسات المهنية المتصلة بتغطية الجريمة مثل الإثارة والشهرة والاعتماد على مصادر بعينها، ووضع صور الجناة قبل إصدار الأحكام القضائية النهائية، والإفراط فى نقل تفاصيل الجريمة مما قد يدفع البعض لمحاكاتها.

وفى سبيل طرح رؤية مستقبلية للمعالجة الإعلامية لقضايا العنف المجتمعي طرحت دراسة (هبة السيد-2023)[39] رؤية للمعالجة الإعلامية لقضايا العنف المجتمعي خاصةً مع التطورات المتلاحقة التى تشهدها صناعة الإعلام فى مصر والعالم ودورها الكبير فى التأثير فى الرأي العام وتشكيله وصياغة أفكاره، ومع ازدياد قضايا العنف فى المجتمع، وطرح هذه القضايا بوسائل الإعلام المختلفة وأكدت على دور الإعلام في التصدي لهذه السلوكيات المستهجنة والمرفوضة؛ ولذلك أوصت بضرورة وجود خطط حكومية متكاملة يكون الإعلام جزءاً منها للتصدي لذلك، مع تقديم مادة برامجية تفاعلية تتيح للجمهور التواصل والتفاعل واكتساب المعرفة الحقوقية فى كيفية معالجة قضايا العنف المجتمعي.

ثانيا: الدراسات التي تناولت التحيز فى التغطية الخبرية:

تنوعت دراسات هذا المحور ما بين دراسات ركزت على التحيز فى اختيار أجندة الموضوعات الصحفية فيما أبرزت دراسات أخري التحيز فى اختيار المصادر الصحفية وأبرزت مجموعة أخرى من الدراسات التحيز من منظور النوع الاجتماعي، فيما يلي نستعرض هذه الدراسات تفصيليا:

سعت دراسة [40](Jonathan Intravia, Justin T. Pickett-2019) للبحث فى دور وسائل الإعلام فى نشر صورة نمطية عن مرتكبي الجرائم بأن الغالبية العظمى منهم من الأمريكيين ذوي الأصول الإفريقية علاوة على الكشف عن الارتباط بين نشر المحتوى المتصل بالجريمة ونشر الخوف بين الجريمة لدى الجمهور، من خلال تحليل المحتوى الإعلامي حول الجريمة والسياسات المصممة لمنعها والتصدي لها، (معلومات واقعية أم معلومات تؤدي إلى زيادة الخوف من الجريمة أم معلومات تخلط الحقائق بزيادة الخوف من الجريمة في نفس الوقت). وأشارت إلى أن الأخبار التلفزيونية ترتبط بالتنميط الإجرامي باستخدام عينة متعددة المواقع بشأن تصنيف الأمريكيين من أصل أفريقي عنصريًا على أنهم مرتكبو جرائم العنف وتخريب الممتلكات وتعاطي المخدرات. وكشفت النتائج أن استهلاك أخبار وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بشكل إيجابي بتصنيف الأمريكيين من أصل أفريقي عنصريًا كمجرمين. كما يرتبط التفاعل مع أخبار الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي سلبًا بالتصنيف العنصري ويختلف ذلك باختلاف العرق والأيديولوجية السياسية.

واهتمت دراسة (رنا سمير-2018)[41] بدراسة التحيز الإخباري للبوابات الإلكترونية المصرية من منظور مهني باستخدام منهج المسح الشامل والمنهج المقارن عبر تحليل مضمون التغطية الخبرية بالصفحات الرئيسية بالتطبيق على بوابات الأهرام ، الوفد، اليوم السابع، البديل؛ للكشف عن آليات التحيز الموظفة في تغطية الأحداث الجارية ، وأثبتت تحيز الأجندة لصالح مجموعة محددة من القضايا البارزة مع اختلاف في ترتيب أولوياتها، كما اتضح توظيف تحيزات التأطير من ناحية الكم والكيف أي من ناحية كم الأطر المطروحة وفحواها لاسيّما بتوظيف آليتي تحيز الانتقاء والمسكوت عنه بما يعبر عن توجه البوابة من القضية تأييداً أو معارضة، كما ثبت وجود تحيز للنوع الاجتماعي على مستوى تغطية الأحداث الجارية فثبتت صحة فرضية قلة الاهتمام بالمرأة في ضوء ذكورية معظم الفاعلين بالإضافة لتنميط المضمون المتعلق بالمرأة في الصورة التقليدية من أخبار الموضة والجمال والجريمة والشرف مع استثناءات محدودة في عرض صور ناجحة كنور الشربيني بطلة الاسكواش العالمية وسحر نصر وزيرة التعاون الدولي سابقاً .

بينما استهدفت دراسة (ريهام عاطف-2017) [42] رصد وتحليل أنماط ظهور التحيز فى الخطاب الخبري الذي تناول أحداث ثورة 25 يناير لتأطير الأحداث والقوى الفاعلة داخل الخطاب الخبري فى سياقات تعبر عن أهداف السياسة التحريرية لمؤسساتهم الصحفية؛ بالتطبيق على صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم فى الفترة من 25 يناير 2011 الى نهاية عام 2013؛ باستخدام مدخلي تحليل النص الخبري كخطاب وتحليل الأطر الخبرية مع

الاستفادة من أدوات التحليل الكيفي من أطر مرجعية وقوى فاعلة. وكشفت عن وجود أكثر من نمط من أنماط التحيز على مستوى الشكل فى الصور والعرض، وتحيز على مستوى المضمون، والذي يشمل التحيز بالانتقاء، وتحيز مصادر المعلومات، والتحيز اللغوي، وتحيز العناوين، والتحيز بتوظيف الأرقام، والتحيز الجغرافي، والخلط بين الخبر والرأي، بالإضافة لتحيز القوى الفاعلة الذي برز من خلاله تحيز النوع؛ حيث أثبتت أن خطابات الصحف الثلاثة كرست إلى حد كبير الصورة النمطية للمرأة وقدمتها على أنها مخلوق حساس وضعيف وعدم إبراز دور المرأة فى الحراك الثوري إلا فى استثناءات محدودة.

واهتمت دراسة (منى المراغى-2017) [43] برصد وتحليل واستخلاص آليات بناء الأفكار التحريرية وأجندة الموضوعات والقضايا المطروحة فى البوابات الالكترونية لصحف الأهرام والوفد واليوم السابع وتحليل العوامل ذات الأولوية فى اختيار الأفكار التحريرية وبناء أجندة الموضوعات خلال عام 2014 فى ضوء الاعتماد على منهجي المسح والمقارنة والاستعانة بأدوات تحليل المضمون والملاحظة بالمشاركة والمقابلة والاستبيان وعرض الباحثة لنموذج يعرض مراحل بناء الأجندة الإعلامية والآخر لمراحل بناء الفكرة الصحفية، وخلصت إلى أن هناك العديد من المؤثرات فى بناء الأجندة والفكرة مثل الأحداث الجارية والسياسة التحريرية ومصادر المعلومات حيث تتناول البوابات القضايا المختلفة وفق سياستها التحريرية وتوجهها نحو القضية أو الحدث.

بينما اهتمت دراسة (رجاء الغمراوى-2015) [44] برصد تحيز الأطر وذلك بالتطبيق على المواقع الالكترونية لقنوات النيل للأخبار والعربية و CNN، ودور هذه المواقع فى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية المصرية؛ باستخدام منهج المسح وبتوظيف أداة تحليل المحتوى ومدخل احتمالية إعمال العقل الذى ثبت من خلاله التحيز المسبق فى تغطية حادث سقوط الطائرة الروسية والمحاولات المستمرة لاستقطاب الجمهور عن طريق التصريح المستمر بمعلومات سلبية تجاه القضية، وسرد الأحداث بشكل مغاير للحقيقة يدعم وجهة نظر القنوات محل التحليل، كما تم تشكيل الأطر الخبرية من خلال استخدام كلمات رئيسية ومفاهيم وصور خاصة لبناء صورة ذهنية تتفق ووجهات نظر السياسات الإعلامية للقنوات الباثة للأحداث.

وهدفت دراسة (ياسر عبد الغفور-2015)[45] إلى التعرف على دور المصادر فى بناء التحيزات، لعينة من الصحف الفلسطينية ممثلة فى صحف القدس/الحياة الجديدة/فلسطين على مدار عام 2013، وذلك من خلال رصد أنواع المصادر الإعلامية المستخدمة فى التغطية الخبرية وسماتها ومدى الاعتماد على مصادر مجهلة، وانعكاس ذلك على تحيزات التغطية الخبرية والعوامل التي يرتكز اليها القائم بالاتصال فى اختيار مصادره ومدى تأثره بسياسة الصحيفة التحريرية، وتم الاستعانة بمنهج المسح؛ باستخدام أدوات تحليل الخطاب وصحيفة الاستقصاء لمجموعة من القائمين بالاتصال. وكشفت أن التحيز هو الغالب فى تغطية الصحف لحصار غزة مع اختلافها فى اتجاه التحيز ففى حين غلب التحيز الإيجابي بصحيفة فلسطين عبر إبراز الملامح الإيجابية لصالح رفض الحصار وكسر مساعيه فى حين جاء

تحيز صحيفة الحياة الجديدة سلبيا بتبرير بعض مظاهر الحصار وموقف الجهات التي تفرضه وتقاربت نسبة الاتجاهين فى صحيفة القدس بنسبة 52% بهدف الموازنة بين جميع الأطراف ولعبت مصادر المعلومات الدور الأكبر في ذلك.

دراسة أخرى عُنيت برصد وتحليل هذه العوامل؛ حيث حاولت (فداء عبد العزيز-2015)[46] معرفة مدى مساهمة مصادر الأخبار فى الصحافة الأنجلو أمريكية فى تشكيل اتجاهات التغطية الصحفية للأحداث التى جرت بمصر منذ ثورة 30 يونيو 2013 وحتى نهاية عام 2015؛ بالتطبيق على صحيفتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست والاندبندنت والجارديان ويكلى باستخدام آليات التأطير ونظرية تدفق الأخبار الدولية وأشارت فى نتائجها إلى تحيز التغطية الخبرية رغم ادعاء وسائل الاعلام الموضوعية ، اتضح من استخدام المصادر المجهلة الذي برز بصحيفة الواشنطن بوست رغم امتلاكها عدة مراسلين بالقاهرة يمكنهم الوصول لمصدر الخبر حيث اعتمدت على وجهة نظر أحادية تدعم الرؤية التي تريد أن تقنع بها القارئ لتؤطر الأحداث كما تريد أن يراها.

التعليق على الدراسات السابقة:

- يتضح مما سبق تنوع المجالات البحثية التي ركزت عليها الأدبيات السابقة في مجال تغطية العنف وكان أبرزها بطبيعة الحال صحافة الجريمة؛ ما بين تحليل ما يُطرح من مضامين تتصل بشأن الحوادث والجرائم، ورصد ملامح وسمات تقديم صورة المرأة كما تقدمها قصص الحوادث بالصحف ووسائل الإعلام المختلفة علاوة على وجود عدة دراسات تهتم بتقديم وسائل الإعلام المختلفة لقضايا العنف الأسرى باعتبارها أحد أبرز القضايا التي تنتشر فى المجتمعين المصري والعربي على حد سواء باختلاف مرتكبيها ودوافعها.
- أوضحت نتائج الدراسات السابقة اهتمام الصحف ووسائل الإعلام المختلفة بالإثارة عند نشر هذه المضامين مما أثار إشكالية كبيرة طرحها المتخصصون بضرورة وجود كود أخلاقي عند نشر أخبار الحوادث؛ حتى لا تصبح هذه الصحافة وسيلة لنشر الجريمة فى المجتمع خاصةً مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتوسع فى نشر هذه المضامين بهدف جذب المشاهدات وتحقيق الأرباح دون النظر فى الاعتبارات الأخلاقية وخصوصية الأفراد ومشاعر الضحايا.
- أبرزت الدراسات المختلفة ظهور إطار الصراع عند عرض الصحف لأخبار الجرائم والحوادث، وهو أمر طبيعي باعتبار هذه الجرائم تمثّل صراعاً بين طرفين أو أكثر، كما أبرزت ظهور إطار الاهتمامات الإنسانية أيضاً عند نشر هذه المضامين باعتبارها مواد تنشر فى كثير من الأحيان فى شكل قصص مثيرة تحقق عنصر التسلية، وشغل الفراغ.
- كشفت أغلب الدراسات السابقة عن غلبة الطابع الخبري في تغطية العنف بمختلف أشكاله دون التعمق فى عرض أسبابه ودوافعه، وتحليلها بشكل استقصائي يعرض آراء الخبراء فى المجالات المختلفة ويطرح حلولاً حقيقية ومنطقية له، وسبلاً للحد من انتشاره في المجتمع.

- وبما أن العنف المقدم إعلامياً تم تقديمه في الأغلب من منظور "صحافة الجريمة" فقد تنوعت الجرائم التي عرضتها الصحف المختلفة التي خضعت للتحليل في الأدبيات السابقة ما بين " القتل- السرقة- التسول- المخدرات- الآداب- الاغتصاب- الحرق"، وتنوعت دوافع ارتكاب الجرائم ما بين الانتقام من عنف سابق، أو بسبب مشكلات الإرث، أو بدافع الشرف أو خلافات داخل الأسرة علاوة على ظهور جرائم القتل بدوافع لم تكن موجودة من قبل كجريمة قتل " نيرة أشرف" طالبة المنصورة التي تعرضت للذبح أمام بوابة جامعتها بعد رفضها خطبة شاب تقدم إليها.
- أثبتت نتائج الدراسات المتعلقة بتناول الصحافة لقضايا العنف الأسرى أن نشر الجرائم المتصلة به يولّد مشاعر الخوف لدى القراء والمتلقين خاصةً مع تزايد وانتشار حوادث العنف داخل الأسرة.
- ركزت الدراسات الأجنبية على تأثيرات وسائل الإعلام على سلوك العنف لدى الأفراد، ودور وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الجديد فى نشر العنف بين الجمهور خاصةً مع قضاءهم ساعات طويلة مستخدمين لهذه المواقع بما قد يصل إلى حد الإدمان. كما أبرزت هذه الدراسات التحيز عند تغطية أخبار فئات معينة كالأفارقة الذين يتم تقديمهم كمجرمين، كما تعمقت الدراسات الأجنبية فى بحث أثر الإعلام الجديد على السلوك من خلال أبحاث متقدمة تعرض تأثير هذه الوسائل على الجهاز العصبي، وأثبتت أن تزايد العنف الإعلامي يؤثر على نمو أدمغة الأطفال والذي قد يستمر مدى الحياة. كما أشار بعضها إلى أن تزايد التعرض للمحتوى الخاص بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بالخوف من الجريمة لدى غالبية الجمهور.
- أثبتت الدراسات المختلفة التحيز النوعي للتغطية الإعلامية لأخبار العنف ليس تجاه المرأة فقط بل عند تقديم الرجل أيضاً؛ حيث يتم تقديم الرجل من خلال إدانته دون توضيح الدوافع التي دفعته لارتكاب هذه الجرائم بما يبرز الوحشية والإدانة المطلقة، وهو الأمر نفسه الذي ظهر فى الدراسات الأجنبية التي قدمت شكلاً آخر من التحيز وهو العنصرية عند تقديم أخبار الأفارقة ووصفتهم بأنهم " عصابات"، وتنطلق الدراسة الحالية من هذه النتائج من خلال بحث التحيز بمختلف أنواعه فى طرح وتقديم قضايا العنف في المجتمع.
- أبرزت الدراسات التي تناولت التحيز تعدد أنماط التحيز بالصحافة ما بين تحيز فى المصادر من خلال استخدام مصادر مجهلة أو الاعتماد على مصادر تابعة لدول بعينها لتحقيق أهداف معينة، وهناك التحيز فى الشكل باستخدام صور معينة أو أسلوب العرض، وهناك تحيز توظيف الأرقام والإحصائيات، والتحيز الجغرافي، والخلط بين الخبر والرأي، والتحيز فى انتقاء الفاعلين؛ وينبثق عنها تحيز النوع الاجتماعي الذى يسعى لتنميط المرأة فى صورة معينة وحصرها فى أدوار معينة متأثرة بالعادات والتقاليد والأعراف ، إضافة إلى تحيزات الأجندة والتأطير من خلال توظيف آليتي الانتقاء والمسكوت عنه.

- تنوعت الأدوات البحثية التى اعتمد عليها الباحثون فى الدراسات السابقة ما بين أدوات؛ الاستبيان، وتحليل المحتوى، وتحليل القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة إليها، والمقابلات الميدانية المقننة، علاوة على تنوع المداخل والأطر النظرية التى وظفتّها هذه الدراسات ما بين نظرية تحليل الإطار الإعلامي، ونظرية المسئولية الاجتماعية، ومدخل التحليل الثقافي، ونظرية الاستخدامات والإشباعات، والاعتماد على وسائل الإعلام، والغرس الثقافي، وبناء الأجندة.

مشكلة الدراسة:

في عالم يتسم بطغيان العنف والجريمة بشكل ملحوظ يصاحبه اهتمام مضاعف من المواقع الإلكترونية بالنشر عنه، لمحاولة التغلب على قصور ملحوظ في التعرض لها من قبل القراء بوجه عام في وجه منافسة مواقع التواصل الاجتماعي، تبدو الحاجة ملحة لفهم تحيزات الخطاب الإعلامي المقدم حول قضايا العنف المجتمعي، لاسيّما وأنها تشكل المادة الخام الأساسية لما أصبح يعرف بصحافة الترندات.

وتتحدد المشكلة البحثية في تساؤل رئيس يتعلق بما إذا كان التحيز في تقديم العنف المجتمعي يختلف بتباين عدة سياقات فارقة في النشر عنه بما يتيح الكشف عن آلياته على عدة مستويات تتعلق بالتحيز النوعي والتحيز الطبقي والتحيز المكاني والتحيز الثقافي في تقديم هذا الخطاب، من خلال مقارنة كمية وكيفية لطبيعة اللوم الملقى على ضحايا العنف أو مرتكبيه وفقاً للأطروحات المركزية لخطاب العنف، كاشفةً في ثناياها أيضاً عن التحيزات الأخرى الفارقة في سرد تفاصيل العنف ودوافعه بما فيها التحيزات اللغوية وتحيزات المصادر والأطر المرجعية وسمات القوى الفاعلة وغيرها من الآليات التي تشكل مجتمعة جملة تحيزات هذا الخطاب .

هدف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمحور حول الكشف عن تحيزات الخطاب الإعلامي المقدم بمواقع الدراسة حول قضايا العنف المجتمعي وتندرج عنه التساؤلات التالية التي تعطي مؤشراتها الكمية مدلولاً أساسيا في الكشف عن تحيزات الخطاب، قبل التطرق إلى تفصيلات التحليل الكيفي:

- تحيز الإنتقاء: (المستوى الأول: إنتقاء القضايا) ما طبيعة قضايا العنف المجتمعي التي يركز عليها خطاب المواقع الإلكترونية محل الدراسة؟
- ما طبيعة دوافع العنف المجتمعي الأكثر بروزاً بها؟
- تحيز النوع الاجتماعي: ما طبيعة الفئات النوعية لكل من مرتكبي العنف وضحاياه؟
- هل تختلف طبيعة العنف ودوافعه باختلاف النوع الاجتماعي؟
- التحيز المكاني: ما طبيعة النطاق المكاني الأكثر ظهوراً لارتكاب العنف؟
- التحيز البنائي: هل توجد فروق ذات دلالة في نوعية قضايا العنف المجتمعي ومصادره في خطاب كلٍ من المواقع الإلكترونية المصرية والعربية بما يتسق مع خط سياسة كل موقع؟

التساؤلات المتعلقة بتحليل الخطاب:

- تحيز الإنتقاء: (المستوى الثاني: الأطروحات) ما الأطروحات المركزية السائدة في قضايا العنف المطروحة؟ وما أبرز وظائفها؟
- تحيز المصادر: هل تم توجيه الآراء والمعلومات المقدمة من خلال مصادر معينة؟
- تحيز النوع الاجتماعي: هل توجد فروق ذات دلالة في السمات والأدوار والتوصيفات المنسوبة لمرتكبي العنف باختلاف النوع الاجتماعي؟ وباختلاف الطبقة الاجتماعية؟
- التحيز الثقافي: هل توجد فروق ذات دلالة في طبيعة الأطر المرجعية لسياق العنف المجتمعي المقدم على مستوى السياق الثقافي لمواقع الدراسة؟
- تحيز العرض: ويجمع بين التحيز اللغوي في عرض المادة وتدخلات المحرر بسرديته الخاصة للحدث:
- التحيز اللغوي: كيف تباينت أنماط التحيز الموظفة على مستوى اللغة سواء داخل المتن أوالعناوين؟
- تحيز المراوغة: كيف أسهمت إضافات المحرر في توجيه المواد الخبرية، سواء من خلال إضافاته المكتوبة أو توظيفه لمصادر المعلومات أو للأرقام والإحصائيات أوتوظيفه للصور ومقاطع الفيديو؟

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

- تنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التفسيرية، فهي على مستوى الوصف تعنى بالتحليل الدقيق لمضمون الخطاب الإعلامي المقدم حول قضايا العنف المجتمعي للكشف عن تحيزاته الفارقة، وتتعدى الوصف والتحليل لتفسير أنماط التحيز المرصودة في عدة سياقات مقارنة، تسهم في فهم تحيزات هذا الخطاب.
- وبالاعتماد على منهج المسح التحليلي، توظف كلاً من تحليل المضمون وتحليل الخطاب للمواد الإعلامية المرتبطة بقضايا العنف المجتمعي سواء على مستوى التقارير الإخبارية أو مواد الرأي وغيرها من الأشكال التفسيرية، لتتيح مساحة أكثر اقتراباً لفهم تحيزات هذا الخطاب.

الإطار الإجرائي للدراسة:

- يتركز مجتمع الدراسة الحالية في إطار المواقع الإلكترونية المصرية والعربية، وتم اختيار عينة المواقع الخاضعة للتحليل فى ضوء نتائج الدراسة الاستطلاعية التي تم إجرائها*مع مراعاة:
- مدى اهتمام الموقع بالنشر حول قضايا العنف المجتمعي.
- اختيار عينة ممثلة من المواقع الأكثر شهرة وارتياداً من قبل الجمهور العربي ولها مكانتها الإعلامية وخطابها المتنوع.

- والعامل الأخير والأهم، هو التنويع بين خطابات متحيزة من الأساس في تناول قضايا العنف المجتمعي بشكل لمسته الباحثتان من واقع اطلاعهما الدائم عليها.
- وفي ضوئها؛ وقع الاختيار على المواقع التالية، كعينة ممثلة تحقق الهدف المرجو من الدراسة:

- موقع العربية* - موقع سكاي نيوز عربية*
- موقع القاهرة24 *.
- وتم التحليل لمدة عامين تقريباً، بدايةً من يونيو 2022 ارتباطاً بتواتر النشر عن قضايا عنف شهيرة أثارت الرأي العام المصري والعربي على السواء وحتى مايو2024.

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

عرّف قاموس علم الاجتماع التحيز على أنه فكرة الخروج عن الموضوعية، أو التعصب والانحياز لاتجاه معين، مما يترتب عليه تشويه المعلومات، وغياب المصداقية فى عرضه[47].

بينما عرّفه قاموس أكسفورد على أنه توجه غير عادل تجاه مجموعة من الأشخاص أو محاباة لشيء معين دون باقى الأشياء؛ فهو بشكل عام يرمز إلى عدم الإنصاف أو غياب العدالة فى الحكم على الأشياء أو الأشخاص[48].

*بدأ موقع "العربية.نت www.alarabiya.net "في 21 فبراير 2004 فى إطلاق خدماته الإخبارية ليكون واجهة قناة العربية على الإنترنت، ووجهة المشاهد للحصول على تفاصيل أكثر للموضوعات والتقارير والصور ومتابعتها. في عام 2009 بدأت عملية تكامل بين شاشة العربية والموقع نقلته إلى موقع متلفز لما تقدمه الشاشة من لقاءات وأخبار وبرامج، مضافاً إليها إمكانيات النشر من التوسع في التفاصيل والخلفيات والصور ومقاطع الفيديو مما أدى إلى زيادة غير مسبوقة في زيارات الموقع. يرأس تحرير الموقع الإعلامي السعودي ممدوح المهيني.
.https://www.alarabiya.net/

*سكاي نيوز عربية هي مؤسسة إخبارية عربية تبث برامجها على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع للناطقين باللغة العربية حول العالم. من خلال قناة تلفزيونية مجّانية ومجموعة من المنصّات الصوتية والرقمية إلى جانب موقعها الإلكترونى، إلى جانب تغطيتها الأساسية للأخبار، نجحت القناة في بناء قاعدة جماهيرية قوية تتابع تغطيتها للأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية. وتمتلك القناة شبكة من المكاتب في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لضمان سرعة نشر الأخبار. وقد انطلقت قناة سكاى نيوز عربية عام 2012، وهي ثمرة شراكة بين الشركة الدولية للاستثمارات الإعلامية(IMI) ، وشركة سكاي البريطانية، الشبكة التلفزيونية الرائدة في المملكة المتحدة. وهي منظمة من قبل هيئة المنطقة الإعلامية - أبوظبي في الإمارات العربية المتحدة كمزود للخدمات السمعية والبصرية. تعمل سكاي نيوز عربية من مقرها في أبوظبي.
https://www.skynewsarabia.com/

*القاهرة 24 موقع إخباري إلكتروني صادر عن شركة القاهرة 24 للصحافة والدعاية والإعلان ويرأس تحرير الموقع الكاتب الصحفي محمود المملوك، يهتم موقع القاهرة 24 بالشأن المصري والعربي والدولي، في كل التخصصات وينشر الأخبار عن مصادرها الرسمية والخاصة، ويتميز بإمتلاكه شبكة مراسلين على مستوى جميع محافظات مصر. يهتم موقع القاهرة 24 بتغطية مختلف المجالات من أخبار الرياضة والفن والتكنولوجيا والمرأة والاقتصاد واخبار الحوادث والتعليم والسيارات والثقافة. وقد حصل الموقع على جائزة الإعلام العربى كأفضل موقع إخبارى وذلك عام 2024.
https://www.cairo24.com/1647286

وفيما يتعلق بالعنف فقد عرّفه قاموس المصطلحات السياسية العنف على أنه الاستخدام غير المشروع للقوة، والعنف ظاهرة بشرية تتسم برغبة شخص فى إخضاع شخص أضعف منه لرغباته واعتداءه على حريته[49].

وتختلف تعريفات العنف باختلاف المنطلقات الفكرية للباحثين؛ فالباحث فى علم النفس يراه انفعالاً ناتجاً عن الإحباط والتوتر فيما يرتطبه باحث الاجتماع مفهوماً مرتبطاً بالتغيرات التى تحدث فى المجتمع وهكذا[50].

وبعد استعراض تعريفات الموسوعات والقواميس المتخصصة يمكن أن تستخلص هذه الدراسة تعريفاتها الإجرائية كما يلى:

العنف المجتمعي: تتبنى الدراسة تعريفاً للعنف المجتمعي يوسّع من مفهوم العنف.

ويعرف بأنه ممارسة تصرفات مؤذية بشكل متعمد تجاه فرد في المجتمع بهدف إحداث أضرار نفسية أو جسدية وقد يكون عنفاً ذاتياً كالانتحار أو بين الأشخاص كالخلافات الزوجية أو بشكل جماعي كحوادث إطلاق النار العشوائية، وهي بهذا توسع من مفهوم العنف بحيث لا يكون متمحوراً على ما جرت به العادة من قصره على جرائم القتل والاغتصاب وما إلى ذلك، وبرحابه في المفهوم تعتبر أن كل ما يمارس بشكل قهري ضد الإنسان هو شكل من أشكال العنف المجتمعي كالحرمان من أبسط الحقوق المكفولة له.

آليات التحيز:

وبالمثل فإن الدراسة تتبني مفهوماً واسعاً للتحيز يتعامل مع فهم تحيزات المواقع من منظور كلي يشمل كلا من آليات الانتقاء والعرض في تقديم خطاب العنف، ويجمع بين مزايا كل من التحليل الكمي بتوظيف بعض المؤشرات الخاصة بتحليل المضمون؛ والتحليل الكيفي بتوظيف أبرز أدوات تحليل الخطاب. فتحت آليات الانتقاء تقع كل الاختيارات الخاضعة لقيم وسياسة المواقع في تحديد أولويات ما ينشر عن العنف بتفريعاته على مستوى أولي (أنواعه، دوافعه، نطاق ارتكابه، النوع الاجتماعي لمرتكبي العنف وضحاياه، طبيعة الفاعلين البارزين إلى آخره) وعلى مستوى تالي يتعلق بإنتقاء طبيعة الأطروحات المركزية سواء للمواد الخبرية أو مواد الرأي وما يخضع لذلك من مصادر ومرجعيات متمايزة، وعلى مستوى توصيف هذا المضمون الذي تم انتقاؤه سواء من ناحية اللغة التي يقدم بها خطاب العنف وتدخلات المحرر بشكل غير مباشر أو مرواغ لتوجيه الخطاب بإضافاته المهنية الخاصة الخاضعة لسلطته.

- **صدق وثبات التحليل:**

1- اختبار الصدق: لتحقيق عنصر الصدق في الدراسة تم تصميم استمارة تحليل المضمون، وتحديد محاور ارتكازها بدقة (والتي تضمنت بدورها بعض الفئات الخاصة بالتحليل الكيفي للخطاب)، ووضع تعريفات إجرائية لفئات التحليل فى الاستمارة، وتم عرض

الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام[51] ، لضمان دقتها، وتحقيق الأهداف التى صممت من أجل تحقيقها.

2- اختبار الثبات: أجرت الباحثة اختبار الثبات مع باحثة أخرى* على عينة قدرها 47 مادة صحفية بلغت نسبتها (5%) تقريبًا من عينة الدِّراسَةِ الإجمالية، حيث قامت بتزويدها باستمارة التحليل والمواد الصحفية المطلوب تحليلها، ثم بعد الانتهاء من هذه الخطوة تم تكويد البيانات وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي لكلا الباحثتين لحساب مقدار الثبات بينهما.

بحساب معامل ألفا كرونباخ للثبات بين الباحثتين أمكن الوصول إلى أن مقدار الارتباط بينهما يبلغ 0.914، أي 91.4% وهي نسبة عالية تدل على وضوح المقياس وصلاحيته للتطبيق.

الإطار النظري للدراسة:

مدخل تحليل الخطاب النقدي:

يقصد بمصطلح الخطاب تاريخياً هو مقولة من مقولات علم المنطق تعنى التعبير عن فكر متدرج بواسطة قضايا مترابطة، ولا يقتصر على الكلمات والنصوص المكتوبة بل يتجاوز ذلك إلى كل ما يحمل وجهة نظر محددة ذات تأثير على المتلقي فى إطار علاقة تفاعل مع ظروف وواقع سياسي واجتماعي وثقافي يؤثر فى بنية هذا الخطاب ويتأثر به بما يتجلى ويظهر فى المحتوى الإعلامي عامةً والصحفي على وجه التحديد[52].

ويختلف التحليل النقدي للخطاب عن تحليل الخطاب في أن هدف تحليل الخطاب هو دراسة الاستعمال الحقيقي للغة على لسان متكلمين حقيقيين في أوضاع حقيقية، هو بعبارة أخرى دراسة اللغة في سياق الاستعمال، أما التحليل النقدي للخطاب فذو أهداف أكثر عملية وخطورة؛ إذ يحاول الكشف عن الهدف أو نية المتحدث بهذا الخطاب فى إطار المجتمع الذي أُنتج فيه بحيث يصبح مرآة تعكس إطاراً يتضمن تصورات وخبرات معينة، من منطلق ربط العلاقة بين اللغة المستخدمة فى النص الإعلامي والمجتمع الذي أنتجت فيه[53].

ويرى فان ديك أن التحليل النقدي للخطاب يجب أن يقوم على وجود راسخ للسياق والفاعلين الاجتماعيين الذين يشتركون في صنع الخطاب، والذين يعكسون بممارساتهم الفردية أطراً جماعية للمدركات. علاوة على اهتمام الخطاب بالقضايا الاجتماعية، لأن الخطاب ظاهرة اجتماعية، وتسليمه بأن القوة والهيمنة يتم انتاجها وتداولها أو مناهضتها باللغة، وأن اللغة تشكل المجتمع والثقافة كما تتشكل بهما، وأن الخطاب حقيقة تاريخية متغيرة وفعل اجتماعي مؤثر، وأن اللغة تحقق غايات أيديولوجية، ومهمة تحليل الخطاب لا تقتصر على الشرح والوصف بل تتجاوزهما إلى التفسير والتأويل[54].

* هى د/ أسماء أحمد رمضان معوض، المدرس بقسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

مدخل النوع الاجتماعي:

يشير مصطلح "النوع الاجتماعي إلى الخصائص الاجتماعية للأفراد وفقاً لجنسهم؛ ففي الواقع، نجد في كل مجتمع قواعد ضمنية وصريحة تحكم دور ومكانة كل فرد من أعضائه حسب جنسهم. تحدد هذه القواعد ما هو مقبول ومناسب للجميع سواء كانوا إناثاً أو ذكوراً. ومصطلح "النوع" انتشر تدريجياً للتمييز بين الجنس، والمرجع البيولوجي، والنوع، وهو بنية اجتماعية متغيرة ومتطورة عندما تكون الاختلافات البيولوجية بيانات طبيعية، وترتبط الهويات الجنسية بنقل الثقافة الاجتماعية والتاريخ[55].

يتضمن تحليل النوع الاجتماعي فى البداية جمع البيانات الخاصة بالجنس بين السكان، وتحليل النوع الاجتماعي هو الخطوة الأولى في تخطيط النوع الاجتماعي بغية تعزيز المساواة فيه ولا يقتصر تحليل النوع الاجتماعي على تحديد الفوارق بل الأهم من ذلك أنه يعترف بالعلاقات فى النوع الاجتماعي، إن الاطار العملي لمنظور النوع الاجتماعي يتطلب بداية تحليلا للأدوار التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة والعلاقات الناتجة عنها وذلك لتحديد أوجه التمييز بينهما والعمل على إزالتها ضمن مفهوم العدالة الاجتماعية[56].

وقد جمع الإطار النظرى لهذه الدراسة بين مدخل تحليل الخطاب النقدي على اعتبار يتجاوز التحليل اللغوي للنصوص المكتوبة إلى النظر للنص باعتباره يحمل وجهة نظر محددة ذات تأثير على المتلقي في إطار علاقة تفاعل مع ظروف وواقع سياسي واجتماعي وثقافي يؤثر في بنية هذا الخطاب ويتأثر به ليتجلى في المحتوى الإعلامي.

ومدخل النوع الاجتماعي من منطلق التحليل العملي لمنظور النوع الاجتماعي والذي يتطلب تحليلاً للأدوار التي يقوم بها كل من الرجل والمرأة في الخطاب الإعلامي للعنف المجتمعي والسمات المتعلقة بكلٍ منهما، وذلك لتحديد أوجه التمييز والتمايز بينهما في سياق مقارن لفهم آليات تحيز هذا الخطاب.

نتائج الدراسة:

أولاً: المؤشرات الكمية للتحيز التي أسفر عنها تحليل المضمون:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم تحليل المحتوى الصحفى المتعلق بقضايا العنف المجتمعى فى المواقع الخاضعة للدراسة، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في توظيف الأشكال الإعلامية المختلفة في تغطية قضايا العنف:**

سيطرت الأشكال الخبرية على الخطاب المتعلق بقضايا العنف المجتمعي بوجه عام في مواقع الدراسة، وتشابهت المواقع إلى حد كبير في هذا الشأن، ويبدو هذا مبررا في ضوء أن أغلب ما ينشر عن العنف عادةً يتركز في أخبار الحوادث والجرائم، والتي تواليها المواقع بمتابعة كل جديد بل وبتكثيف النشر عن الغريب منها والخارج عن المألوف وتغذي به عادةً صفحاتها على السوشيال ميديا. وفرضت التغطية الخبرية، طبيعتها التي ارتبطت بالنشر عن أحداث ووقائع محددة على خطاب العنف المجتمعي في مواقع الدراسة، بنسب متقاربة

أعلاها جاء في موقع القاهرة 24. والذي كان أقل المواقع اهتماماً بالأشكال التفسيرية من مقالات وتحقيقات تناولت قضايا العنف المجتمعي من خلال وضعها في إطارها العام، لتتعدى ما وراء الحدث بمحاولة تقديم طرح نقدي للعنف كقضية له عوامل تؤدي إليه وحلول تحد منه، ولا سيما العنف الموجه ضد المرأة والأطفال.

وهذه النتيجة تقودنا إلى السبب الحقيقي وراء شخصنة قضايا العنف المجتمعي في خطاب صحافة الجريمة أو الحوادث، وبغض النظر عن أهمية ذلك ولكن الخطاب الذي يتجاوز هذا الطرح إلى رؤية نقدية في طرح قضايا العنف لا يقل أهمية لاسيما وأن الإعلام الحديث هو مثار اتهام دائم بمسؤوليته عن العنف.

جدول رقم (1)
الشكـــل الصحفـــي

الموقع / الشكل	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقرير إخبارى	128	%80	43	%61	223	%72.9	394	%73.5
تقارير فيديو	30	%18.8	13	%18.6	46	%15.0	89	%16.6
تحقيقات	2	%1.3	12	%17.1	13	%4.2	27	%5.0
مادة رأى	0	-	2	%2.9	24	%7.8	26	%4.9
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا2= 42.667 د.ح= 6

مستوى المعنوية= 0.000 التوافق= 0. 272 (العلاقة ضعيفة)

ويلاحظ بوجه عام ارتفاع نسبة مواد الرأي في موقع العربية عبر مقالات مختلفة تعرضت للقضية بالتشريح والتفنيد لأسبابها وحلولها من عدة أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية سيلي سردها في التحليل الكيفي للدراسة. كما ارتفع الاهتمام بتقارير الفيديو في المواقع مجتمعة، ورغم ذلك فالملاحظ إنها كانت فيديوهات قصيرة تختزل القضية في أحداث جزئية من ناحية وتناسب النشر على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية أخرى. ولكن في المواقع التابعة لقنوات تلفزيونية كان يتم أحياناً إعداد تقارير فيديو مختصرة حول قضية ما نقلاً عن أحد برامج القناة التي يتبعها الموقع، أو إضافة بودكاست له صلة بالقضية أو الحدث وعادةً ما يستضيف أكثر من مصدر لمناقشة قضايا العنف المطروحة على الساحة برؤية نقدية وتوعوية (مثل بودكاست تزايد جرائم العنف في المجتمعات العربية "العربية"؛ بودكاست العنف الأسري.. القنبلة الموقوتة "سكاي نيوز").

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في توظيف إمكانيات الوسيط التكنولوجي ونوعيات الصور المختلفة المصاحبة لتغطية قضايا العنف:**

تشاركت مواقع الدراسة في توظيف كافة إمكانيات الوسيط التكنولوجي، والملاحظ هنا أن كافة الإمكانيات من إمكانية مشاركة الموضوع والتعليق عليه وإضافة روابط ذات صلة كانت موجودة في جميع المواد المتعلقة بقضايا العنف، ولكن التغطية الخبرية اختصت

بإضافة مقاطع فيديو ذات صلة أو بودكاست، في حين كان الأمر قاصرا في مواد الرأي على أول خيارين مع إمكانية سماع المقال صوتياً. ونادراً ما وظف الإنفوجراف رغم أهميته بشكل مناسب مع قضايا العنف (مثل إنفوجراف نشره القاهرة 24 عن قوانين وقرارات صدرت لصالح المرأة في 2023 ومنها تشديد بعض عقوبات التحرش والعنف والتنمر).

وبطبيعة الحال فقد اقتصرت الصور الموظفة في مواد الرأي على الصور الشخصية، أما الصور الأخرى المصاحبة فكان أكثرها توظيفا الصور الإخبارية ذات الطبيعة الحديثة ارتباطاً بارتفاع نسبة التغطية الخبرية في خطاب قضايا العنف، وتنوعت الصور الأخرى ما بين الصور التعبيرية الموضوعية التي تعبر عن الموضوع رمزياً والصور الأرشيفية مثل صور حروب ونزاعات سياسية سابقة ألقت بظلالها على العنف المجتمعي.

جدول رقم (2)
نوع الصور المرفقة

الموقع / الصور	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صور شخصية	41	%25.6	8	%11.4	41	%25.6	168	%31.3
صور ذات طبيعة إخبارية	53	%33.1	23	%32.9	81	%26.5	157	%29.3
صور تعبيرية	16	%10.0	27	%38.6	70	%22.9	113	%21.1
صور أرشيفية	27	%16.9	12	%17.1	26	%8.5	65	%12.1
أكثر من نوع	23	%14.4	0	-	10	%3.3	33	%6.2
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

$ك^2 = 71.728$ د ج = 8

مستوى المعنوية= 000.0 التوافق= 0.344 (العلاقة متوسطة)

واللافت هنا أن المواقع لم تتورع عن نشر الصور الشخصية لضحايا العنف بدون التعتيم عليها، بل إنها نشرت أحياناً فيديوهات ذات طبيعة عنيفة وأخفت فيها وجوه مرتكبي العنف وضحاياه وعنونتها ب "شاهد.." (شاهد.. أول صورة للقاضي الذي قتل زوجته المذيعة المصرية وشوّهها بالأسيد) (نيرة جديدة في مصر.. فيديو لشاب يذبح سيدة رفضت الزواج منه) (استمر لمدة 8 ساعات.. فيديو يوثق ضرب وزير لزوجته حتى الموت).

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في نوعية قضايا العنف المجتمعي الموظفة:**

كان النصيب الأكبر في خطاب قضايا العنف لصالح قضايا العنف الجسدي وتحديداً جرائم القتل وحوادث التعدي، وفي مرتبة تالية جاءت قضايا العنف الجنسي من اعتداءات جنسية وتحرش واغتصاب وانتهاك المحارم وما إلى ذلك.

جدول رقم (3)
نـــوع قضيـــــة العنف

الموقع / نوع قضية العنف	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عنف جسدي " جرائم قتل وحوادث تعدى"	100	%62.5	24	%34.3	160	%52.3	284	%53.0
عنف جنسى " تحرش، اغتصاب"	16	%10.0	24	%34.3	60	%19.6	100	%18.7
عنف اجتماعى" حرمان من التعليم، العمل، السفر.."	5	%3.1	8	%11.4	32	%10.5	45	%8.4
عنف أسرى " مشكلات زوجية"	9	%5.6	0	-	20	%6.5	29	%5.4
عنف لفظى" تنمر"	4	%2.5	6	%8.6	6	%2.0	16	%3.0
أخرى تذكر	5	%3.1	2	%2.9	3	%1.0	10	%1.9
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2= 549 =49 د.ح= 12
مستوى المعنوية = 0.000 التوافق= 0.291 (العلاقة ضعيفة)

ويأتي ذلك ترسيخاً للفكرة التقليدية عن العنف المجتمعي بأنه كل ما يرتبط بالقتل أو الجنس، وبما أن المواقع غلب عليها منظور صحافة الجريمة في التعامل مع خطاب قضايا العنف فكان من الطبيعي أن تتصدر المواد الإعلامية عن القتل أو الجنس خطاب العنف المجتمعي ، لتتوارى إلى جانبها قضايا أخرى لا تقل أهمية مثل قضايا العنف الاجتماعي ضد فئات معينة بحرمانها من حقوق التعليم أو العمل أو الميراث أو السفر وما إلى ذلك أياً كانت الدوافع، ويخفت الاهتمام كذلك بقضايا العنف النفسي الذي يقود للاكتئاب والانتحار وغيرها من أمراض العصر التي لا يواجهها المجتمع بشجاعة كافية ، والعنف اللفظي الذي شاع مؤخراً الاهتمام به بعد انتشار حملات مجتمعية لمواجهة التنمر.

وأهم ما لفتنا في المؤشرات الكمية لنوعية قضايا العنف هو اهتمام المواقع العربية محل الدراسة بتنويع دائرة العنف الاجتماعي فأوضاع النساء والأطفال والعنف الذي تتعرض له هذه الفئات بسبب الصراع السياسي كان مثار اهتمام دائم في خطاب العربية وسكاي نيوز مقارنة بموقع القاهرة 24 الذي ركز على نحو أكبر على التغطية الحدثية للعنف كخطاب من الأحداث الجارية في المجتمع.

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في دوافع العنف المجتمعي ومسبباته:**

كان أهم ما لفت انتباهنا في المؤشرات الكمية المقدمة عن دوافع العنف المجتمعي هو ارتفاع نسبة الدوافع النفسية والتربوية التي جاءت مصاحبة لتبرير خطاب العنف المجتمعي المقدم ، فرغم منطقية الخلافات الزوجية والدوافع الجنسية البحتة والخلافات السياسية والعقائدية

كمبررات مطروحة للعنف المجتمعي، فإن بعض القضايا جاءت غير مبررة وخارجة عن أي تصور مقبول كمبرر للعنف إلا أن نعزوها إلى خلل نفسي أو تربوي في تركيبة مرتكبي العنف ، وهو ما يعيد التأكيد على حقيقة ربما تبدو بديهية أن انعدام الأخلاق في المجتمع هو المحرك الأساسي لإشعال جذوة العنف المجتمعي . وفي هذا الإطار وقع تبرير كثير من القضايا الخارجة عن المألوف والتي تدفع الإنسان لارتكاب العنف حتى مع أقرب الناس إليه ولده أو والديه. وهذه الافتراضية أكدها خطاب الرأي الموازي وتحديداً ذلك الذي تناول التعقيب على جرائم القتل البشعة التي شهدها المجتمع العربي، والذي أشار إلى اختلال كبير فى القيم السائدة فى المجتمع، نابع من تدنى المعرفة العامة بمبدأ الثواب والعقاب، والاقتناع المغلوط بأن الفرد يمكنه أن يحل محل السلطات المعنية فى الحصول على ما يعتقد أنه حقه.

جدول رقم (4)
دوافـــــع العنف

الموقع / مسببات العنف	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دوافع نفسية أو تربوية	57	%35.6	14	%20.0	104	%34.0	175	%32.6
خلافات زوجية	33	%20.6	19	%27.1	73	%23.9	125	%23.3
دوافع جنسية	24	%15.0	16	%22.9	36	%11.8	76	%14.2
دوافع اقتصادية	38	%23.8	10	%14.3	28	%9.2	76	%14.2
عنف مجتمعى بسبب صراعات سياسية	4	%2.5	7	%10.0	40	%13.1	51	%9.5
خلافات دينية أو عقائدية	4	%2.5	4	%5.7	12	%3.9	20	%3.7
أخرى تذكر	0	-	0	-	13	%4.2	13	%4.2
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2= 49 .403 د.ح= 12

مستوى المعنوية = 0.000 التوافق= 0.291 (العلاقة ضعيفة)

وفيما يتعلق بالتباينات بين مواقع الدراسة برز اهتمام موقع القاهرة 24 بالتركيز على قضايا العنف الجسدي التي ارتبطت بدوافع اقتصادية، في حين برز تركيز موقع العربية على قضايا العنف التي تثيرها الصراعات السياسية في أماكن شتى، ويبدو هذا مبرراً في ضوء طبيعة البيئة الحاضنة لتواجد كل موقع.

وارتبط انحصار فئة أخرى تذكر في موقع العربية بتقارير الفيديو التي جاءت معالجاتها مقتضبة وجزئية لبعض القضايا الخارجة عن المألوف دون استيضاح العوامل التي تسببت في العنف، أو أن الموضوع غامض وما زال قيد التحقق منه (فيديو: الداخلية العراقية تنفي إلقاء القبض على قاتل البلوجر المثيرة للجدل "أم فهد").

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في طبيعة العنف الموجه من حيث النوع الاجتماعي:**

من أهم النتائج الجوهرية للدراسة الحالية ما يتعلق بالتحيز النوعي الذي ظهر في طبيعة ونوعية العنف المجتمعي من حيث ضحاياه، وهو تحيز يفرضه الانتقاء الذي تخضع له

المواقع في خياراتها من مواد مختلفة ذات صلة بالعنف، فإن ما نسبته تتجاوز ال50% تم نشره حول العنف المجتمعي الموجه ضد المرأة في مواقع الدراسة كافة، وهو ما يرسخ ذهنية النظر إلى العنف في المجتمع على أنه دائما ما يوجه ضد النساء، ولكن حقيقة الأمر أنه لا يقتصر على النساء فهناك عنف موجه أيضاً ضد الرجل، بل إن بعض الدراسات العلمية التي اهتمت المواقع العربية باستعراض نتائجها ركزت على مفهوم جديد خاص بالعنف وهو "العنف النفسي" وأغلب من يتعرض له الرجال .

جدول رقم (5)
طبيعة العنف في القضية

طبيعة العنف / الموقع	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عنف ضد المرأة	74	%46.3	42	%60.0	165	%53.9	281	%52.4
عنف ضد الرجل	62	%38.8	8	%11.4	25	%8.2	95	%17.7
عنف ضد الأطفال	18	%11.3	7	%10.0	63	%20.6	88	%16.4
عنف متبادل	6	%3.8	13	%18.6	53	%17.3	72	%13.4
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2= 152.368 د.ح= 18

مستوى المعنوية= 000.0 التوافق=0.470 (العلاقة متوسطة)

وكذلك فإن نسب العنف الذي يتعرض له الأطفال كما ظهر إعلامياً كانت صادمة بالنسبة لنا، ليس على مستوى الكم بل على مستوى الكيف بدءا من الأذى الجنسي وصولاً إلى القتل بطرائق بشعة. والملاحظ في التفاوتات بين المواقع هو ارتفاع تركيز موقع القاهرة 24 على العنف الموجه ضد الرجل وارتبط ذلك بتواتر النشر عن قضايا أثارت الرأي العام المصري كان ضحاياها من الرجال. وكذلك لوحظ ارتفاع اهتمام موقعي العربية وسكاي نيوز بالنشر عن العنف بوجه عام ارتباطاً بالأطر العامة المجردة التي ظهرت في مواد الرأي والتحقيقات وتناولت العنف المجتمعي بمسبباته وحلوله وعواقبه والتي اهتم بها الموقعان مقارنةً بالموقع المصري.

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في النطاق المكاني لتغطية قضايا العنف:**

عند التطرق للتحيز المكاني في تغطية قضايا العنف المجتمعي بمواقع الدراسة والذي يخضع بدوره أيضاً لآلية الانتقاء، يجب التسليم بحقيقة أن مواقع الدراسة بما أنها مواقع عربية فإن موقعها يفرض اهتماماً موازياً بالنطاق المكاني الذي تغطيه من قضايا وأحداث مختلفة، ومع ذلك فثمة ملحوظات فارقة ربما تعتبر جديرة بحد ذاتها للتوقف والتعقيب. ومن أهمها أن مجمل ما ينشر عن العنف في المجتمع العربي يستقى أغلبه من مصر، وربما يمكن تفسير ذلك من منظور ثقافي يربط وجود مصر وحضورها المؤثر الذي يمتد من مستوى الفن والثقافة والإعلام وصولاً إلى السياسة في المشهد العربي ككل. فبنظرة رأسية لتباينات مواقع الدراسة يتضح لنا أن موقعي العربية وسكاي نيوز ولاسيما أولهما كانا أكثر اهتماماً

بمحتوى العنف المجتمعي في المجتمع المصري سواء ما تركز منه في العاصمة أو حتى ما يقع منه في العشوائيات والأقاليم، وذلك مقارنة بالدول العربية الأخرى التي انتقى عنها محتوى العنف، ففي مرتبة تالية ظهرت دول المغرب العربي وتحديداً تونس والمغرب، ثم العراق وظهرت دول عربية مثل اليمن والسودان ارتباطاً بظروفها السياسية الاستثنائية وما ألقته بظلالها على تصاعد وتيرة العنف بها وتحديداً ذلك الواقع على النساء والأطفال بسبب تداعيات الحروب.

وبطبيعة الحال كان تركيز القاهرة 24 بالنسبة الأكبر على المجتمع المصري، واختفى تقريباً اهتمامه بالمواد المتصلة بالعنف على مستوى المجتمع العربي.

وجاء ما يتصل بالعنف على صعيد أوروبا وأمريكا وبعض الدول الآسيوية في أغلب المواقع مرتبطاً بقيم الشهرة والغرابة فيما ينشر عن العنف وتحديداً "عنف الجريمة"؛ والملاحظ هنا أن الدول الأفريقية لم تظهر في نطاق الاهتمام العالمي بالعنف المجتمعي، لأن أفريقيا السوداء لا تظهر عادةً إلا عندما يتعلق الأمر بالحروب والنزاعات السياسية بغض النظر عن قساوة ما تعانيه مجتمعاتها اجتماعياً.

جدول رقم (6)

النطاق المكانى لقضايا العنف المجتمعى الواردة فى الخطاب الصحفى

الموقع / النطاق المكانى	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عنف داخل المجتمع المصرى (مناطق شعبية وأقاليم)	91	%56,9	8	%11,4	62	%20,3	161	%30,0
عنف داخل المجتمع المصرى (العاصمة)	34	%21,3	8	%11,4	49	%16,0	91	%17,0
دول عربية فى ظروف حرب (اليمن والسودان)	0	-	14	%20,0	37	%12,1	51	%9,5
عنف فى نطاق عالمى (أمريكا)	4	%2,5	8	%11,4	36	%11,8	48	%9,0
العنف بوجه عام(غير محدد)	21	%13,1	8	%11,4	15	%4,9	44	%8,2
فى نطاق المجتمع العربى (المغرب العربى)	2	%1,3	8	%11,4	28	%9,2	38	%7,1
فى نطاق المجتمع العربى (العراق والشام)	2	%1,3	4	%5,7	30	%9,8	36	%6,7
عنف فى نطاق عالمى(أوروبا)	6	%3,8	8	%11,4	17	%5,6	31	%5,8
عنف فى نطاق عالمى(آسيا)	0	-	4	%5,7	20	%6,5	24	%4,5
فى نطاق المجتمع العربى (الخليج)	0	-	0	-	12	%3,9	12	%2,2
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2 = 152,368 د.ح = 18

مستوى المعنوية = 0.000 التوافق = 0,0470(العلاقة متوسطة)

وشكلت دول مثل تركيا وتونس وإيران استثناءات في طبيعة محتوى العنف المجتمعي المنشور عنها ولاسيما في المواقع العربية، ارتبط في (تركيا وتونس) بالصراع مع المجتمع

ككل ضد العنف الموجه للنساء وتزايد المظاهرات والحركات المطالبة بوضع حد له خاصة مع تزايد جرائم قتل النساء، أما في إيران فارتبط بالصراع الأنثوي في مواجهة السلطة والذي يخضع في أغلبه لصراعات عقائدية ودينية، واستعرض موقع العربية الكثير من التقارير التي لازمت المظاهرات المناهضة لشرطة الأخلاق والحجاب الإلزامي.

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في وظائف الخطاب المتعلق بقضايا العنف:**

تركزت وظيفة الخطاب المقدم حول العنف المجتمعي بوجه عام على عملية نقل المعلومات عن ماهية العنف الواقع ودوافعه، بل في بعض الأحيان قد لا يتم توضيح سياق كاف يشبع نهم القارئ لمبررات العنف والأمثلة كثيرة، (مذبحة بحفل زفاف قتل زوجته وضيوفها ثم انتحر).

جدول رقم (7)
وظيفة الخطاب الصحفى

الموقع / وظيفة الخطاب الصحفى	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاكتفاء بنقل المعلومات وتفسير القضية	93	%58.1	32	%45.7	184	%60.1	309	%57.6
إضافة طرح حلول أو تداعيات القضية وعواقبها	60	%37.5	27	%38.6	82	%26.8	169	%31.5
وظيفة نقدية وتوعوية	7	%4.4	11	%15.7	40	%13.1	58	%10.8
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2 = 16 .271 د.ح = 4

مستوى المعنوية =0.003 التوافق= 0.172 (العلاقة ضعيفة)

وفي مرتبة تالية اهتم الخطاب المقدم بطرح حلول للعنف مثل (كيفية مواجهة السخرية والتنمر الإلكتروني، كيف نواجه العنف ضد الأطفال، كيف يمكن أن يحفز وقف العنف ضد النساء الاقتصاد العالمي)؛ أو الاستطراد في تتبع تداعيات وعواقب قضايا معينة لاسيما تلك التي أثارت الرأي العام (أسرع حكم بتاريخ مصر.. الإعدام لقاتل طالبة المنصورة). وكان موقع القاهرة 24 أقل المواقع اهتماماً بالوظيفة النقدية والتوعوية عن العنف في خطابه المقدم بفارق ملحوظ عن موقعي سكاي نيوز عربية والعربية، بما يتسق مع طغيان التغطية الخبرية على تناوله لقضايا العنف المجتمعي.

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في طبيعة الأطر المرجعية الموظفة في قضايا العنف:**

وقعت أكثر التفاوتات بين مواقع الدراسة في سياق مرجعيتها التي اعتمدتها للتقديم لخطاب العنف المجتمعي.

جدول رقم (8)
الأطر المرجعية المستخدمة فى الخطاب الصحفى

الموقع / الأطر المرجعية	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر قانونية	124	%77.5	36	%51.4	93	%30.4	253	%47.2
أطر عاطفية إنسانية	6	%3.8	8	%11.4	140	%45.8	154	%28.7
أطر أخلاقية ودينية	28	%17.5	24	%34.5	20	%6.5	72	%13.4
أطر منطقية(أرقام وإحصاءات، دراسات علمية)	2	%1.3	2	%2.9	37	%12.1	41	%7.6
أكثر من نوع من الأطر	0	-	0	-	16	%5.2	16	%3.0
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2 = 188.654 د.ح = 8

مستوى المعنوية = 000.0 التوافق= 0.510 (العلاقة متوسطة)

وتنوعت ما بين الأطر القانونية التي اعتمد عليها على نحو أكبر موقع القاهرة 24 (انطلاقاً من حرصه على متابعة المحاكمات القضائية لقضايا العنف وسير العدالة وقصص محاكم الأسرة) ؛ والأطر العاطفية والإنسانية في التأطير لضحايا العنف والتي اعتمدها موقع العربية على نحو أكبر انطلاقاً من كونه أكثر المواقع اتساماً بالإثارة في خطابه المقدم عن العنف، ظهر من التزامه الوتر الإنساني كثيراً في سرد قصص العنف وما يتخللها من غرابه مفرطة أحياناً أو خروج عن المألوف، والأمثلة كثيرة "هذا كان أكثر شيء مذل وفظيع مررت به على الإطلاق". وتابعت "لم أشعر قط بمزيد من الابتعاد عن إنسانيتي. شعرت بأنني أقل من إنسان"؛ "في سبيل إخفاء أثر جريمتها وحتى لا يفتضح أمرها قطّعت جثمانه إلى أشلاء وانتزعت اللحم عن العظم وأذابت الأحشاء وبعض الأشلاء بطهيها لإخفاء معالمها" هذه نماذج لنمط السرد الحكائي الذي غلب على خطاب العنف بموقع العربية واتسم بتعمد الإثارة أحياناً والطابع العاطفي لقصصه الإنسانية.

وبالنسبة للأطر ذات المرجعية الأخلاقية والدينية والتي ارتفع توظيفها في سكاي نيوز عربية، فارتبطت بأحداث العنف العالمية ذات الخلفيات العقائدية مثل أحداث العنف التي اشتعلت في فرنسا إثر مقتل طالب جزائري على يد الشرطة، أو مظاهرات المرأة الإيرانية ضد قمع السلطة الدينية وغيرها، أو الخبراء الذين اعتمدتهم للتوعية ببعض القضايا ذات الصلة بالعنف مثل مخاطر الدارك ويب والجرائم الإلكترونية الناتجة عن الاستخدام الخاطئ لمنصات التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها وما إلى ذلك. في حين كان توظيفها مختلفاً في

القاهرة 24 الذي استدعى الخطاب الديني للدفاع عن موقفه من العنف الأسري الذي تتعرض له المرأة.

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في نوعية الفاعلين البارزين في أطروحات الخطاب الخاص بقضايا العنف:**

شكل الرجل ما يقارب ثلثي القوى الفاعلة في المواقع مجتمعة من منطلق كونه الطرف مرتكب العنف، وهو ما يعيد التأكيد على الفكرة التي يصدرها الإعلام أن العنف ناجم في المجتمع تأسيساً على ثقافة ذكورية تقهر المرأة، الرجل فاعل للعنف والمرأة مفعول به.

وهذه النتيجة على بساطتها أكدتها طبيعة السمات والصفات المنسوبة لكل طرف والتي يسفر عنها الجدول التالي:

جدول رقم (9)
القوى الفاعلة البارزة فى الخطاب الصحفى

الموقع / القوى الفاعلة البارزة فى الخطاب	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الرجل (زوج، أب، ولد، طليق..)	106	%66.3	43	%61.4	190	%62.1	339	%63.2
المرأة (زوجة، أم، بنت، ..)	22	%13.8	17	%24.3	59	%19.3	98	%18.3
أعضاء وحركات مجتمع مدني أو جهات معنية بمحاربة العنف	26	%16.3	10	%14.3	29	%9.5	65	%12.1
أخرى تذكر	6	%3.8	0	-	28	%9.2	34	%6.3
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2 = 17.895 د.ح = 6

مستوى المعنوية = 0.006 التوافق = 0.180 (العلاقة ضعيفة)

فما يقارب ثلاثة أرباع السمات السلبية التي نسبت لأطراف فاعلة في العنف المجتمعي تم نسبها للرجل، واستحوذت بعض الجمعيات وحركات المجتمع المدني أو الجهات المعنية بالعنف على جل السمات الإيجابية التي نسبت للقوى الفاعلة وأتى ذلك في إطار جهودها في مناهضة أو مكافحة العنف. وعلى وجه أكثر دقة العنف الواقع على المرأة، وتساوت في ذلك المجتمعات العربية مع غيرها من المجتمعات، مما يؤكد على نمطية الصورة الذهنية التي ترسم للمرأة المقهورة المغلوبة على أمرها والتي تتعرض لعنف المجتمع على كافة المستويات بدءاً من فرص العمل وحتى جرائم القتل ومروراً بحقوقها الطبيعية في السفر والميراث بل وحتى الملبس والتنزه.

المواد التي أشارت للعنف الذي يتعرض له الرجال جاءت استثنائية ومغردة خارج السرب، مثل تقرير هنا أو هناك يتحدث عن العنف النفسي الذي يتعرض له الرجل من زوجته، أو عن أن قوانين الأحوال الشخصية في بعض المجتمعات العربية تحديداً تظلم الرجل، بينما تمنح المرأة قوة مطلقة في الخلع والحضانة والنفقة وغيره. وحتى في بعض القضايا الشهيرة التي

أثارت الرأي العام وكان ضحيتها الرجل (سفاح الإسماعيلية، طبيب الساحل)، لوحظ أن مرتكبيها في الغالب رجال أيضاً، سواء دخلت المرأة كطرف محرض في الموضوع أم نأت عن ذلك. وهذه النقطة تقودنا إلى ضرورة تدارك فكرة جوهرية تطرحها أدبيات علم الاجتماع، أنه بالرغم من أن معظم مرتكبي العنف في المجتمع من الرجال فإن المرأة ربما تكون "الفاعل الخفي" بالتحريض أو المعاونة لأن الرجل يمتلك القوة البدنية الأكبر لارتكاب فعل العنف. لذا فالصورة الأكمل تبرزها تباينات تحليل الخطاب الكيفي لأبرز أطروحات خطاب العنف كما قدمتها مواقع الدراسة.

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في أنماط التحيز الموظفة في خطاب قضايا العنف:**

من بين كافة أنماط التحيز التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة لتوجيه خطابها الخاص بالعنف المجتمعي ، جاء تحيز المصادر ليلعب الدور الأقوى في تشكيل هذه التحيزات، وهو تحيز يخضع لمنطق الانتقاء، لأن وجهات النظر التي تنقلها المصادر التي يتم انتقاؤها توجه المعلومات والآراء التي تريد نقلها وفقاً لدفتها، سواء على مستوى التغطية الخبرية أو مقالات الرأي المعبرة عن أصحابها، فالمواقع لم تختص بكتاب رأي يكتبون لها بشكل خاص وإنما اعتمدت على انتقاء المقالات التي تناولت العنف من الصحف العربية باختلافها وتحديداً الصحف المصرية والكويتية والسعودية .

ورغم التفاوتات بين مواقع الدراسة في هذا الصدد، فقد اعتبر إجمالاً النمط الأكثر توظيفاً وخاصة في موقع القاهرة 24 والذي استمد الكثير من قصصه المقدمة حول العنف المجتمعي من محاكم الأسرة في مصر وقرنها بالبث الحي live لأطراف قضايا دائرة.

جدول رقم (10)
أنماط التحيز المستخدمة فى الخطاب الصحفى

أنماط التحيز / الموقع	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التحيز فى توظيف مصادر معلومات معينة	108	%67,5	30	%42,9	96	%31,4	234	%43,7
التحيز لقيم الشهرة والغرابة فى إنتقاء ما ينشر عن العنف	26	%16,3	8	%11,4	84	%27,5	118	%22,0
تدخلات المحرر بالوصف والتعقيب	14	%8,8	11	%15,7	69	%22,5	94	%17,5
إرفاق مقاطع فيديو ذات دلالة أو صور ذات إيحاءات معينة	12	%7,5	19	%27,1	43	%14,1	74	%13,8
أكثر من نمط للتحيز	0	-	2	%2,9	14	%4,6	16	%3,0
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2= 74 ,081 د.ح= 8

مستوى المعنوية= 0 ,000 التوافق= 0,350 (العلاقة متوسطة)

وتفوقت العربية في انتقاء الأخبار المعبرة عن العنف وفقاً لقيم الشهرة والغرابة وتحديداً في الأخبار العالمية التي يتم استقاؤها من الوكالات العالمية والتي ارتفعت بها، أما سكاي نيوز فبدا فيه حرص أكبر على إرفاق مقاطع الفيديو المعبرة عن العنف وهو تقليد اتبعته العربية أيضاَ، ويلاحظ أن المواقع وظفت نوعيات معينة من المصادر في حال طرح خطاب نقدي متكامل للتعامل مع العنف وسبل مواجهته ، مثل مصادر المجتمع المدني أو الخبراء أو المنظمات العالمية (وحدة منع العنف بمنظمة الصحة العالمية، خبير أمن معلوماتي، أخصائي نفسي، أستاذ بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ..)

وارتفع توظيف المصادر الرسمية في خطاب موقع القاهرة 24، والذي أتى خطابه ليؤكد على فاعلية دور الدولة بمؤسساتها الرسمية المعنية في جهود مكافحة العنف (المجلس القومي للمرأة، وزارة التضامن، وزارة الصحة، وحدات مكافحة العنف بالجامعات، مراكز إيواء المعنفات..).

وبالنسبة للنمط الخاص بتدخلات المحرر بالوصف والتعقيب فقد تمثل في الإضافات التي يقدمها المحرر لوضع الخبر في إطاره المجتمعي وسياقه الثقافي، كأن يقدم خلفيات للأوضاع القانونية أو الاقتصادية أو السياسية ذات الدلالة لفهم العنف المجتمعي في سياقه. (مثل ربط تزايد معدلات الانتحار بالأوضاع السياسية أو تزايد جرائم قتل الزوجات بالأوضاع الاقتصادية أو توضيح قانون العقوبات في حالات الاغتصاب والتحرش أو إضافة خلفيات عن أوضاع المرأة المتدهورة في بلد ما، أو إضافة أرقام وإحصائيات مهمة ذات صلة وما إلى ذلك).

- **مدى التباين بين مواقع الدراسة في توظيف التحيز اللغوي كنمط من آليات التحيز الموظفة في خطاب العنف المجتمعي:**

اتساقاً مع خطاب ثري ومتنوع حفل به موقع العربية حول العنف المجتمعي، فقد جاء أكثر مواقع الدراسة توظيفاً للتحيزات اللغوية بنسبة تجاوزت 57%، وتنوعت توظيفاتها بدءاً من استخدام ألفاظ موحية وموجهة للمضمون في العناوين بشكل لافت وقوي (انتصار ديب على هيرد..هل يرتد كارثياً على النساء المعنفات؛ هل أصبحت المرأة اليمنية أكثر عنفا ؟ 3 جرائم قتل أزواج في شهر؛ خاص: مختطفة سابقة لدى الدعم السريع تروي تفاصيل صادمة)، إلى إطلاق واستحداث مسميات معينة Labels (جرائم الحب، سفاح سيكوباتي، شهيد الغدر)، وصولاً للتوظيفات البلاغية للغة لتضفي مزيداً من القوة على المضمون وإيصال الفكرة، وارتبط ذلك في الأغلب بالأطر الإنسانية التي قدمت العنف في إطار الضحية والجلاد، وأفسحت المجال لجماليات اللغة لتأتي طواعية وسلسة بيد المحرر (‘‘قصص تدمي القلوب موثقة بالعدسة والريشة.. لا مستقبل أمام كماشة الحرب وطواحين الفقر وأنياب الجوع والعنف وسماسرة التجنيد وتجارة الأعضاء" من تحقيق استقصائي قدمته العربية بعنوان "أطفال اليمن.. الوجه القبيح للإنسانية").

جدول رقم (11)
أنماط التحيز اللغوي المستخدمة في الخطاب الصحفي

الموقع / أنماط التحيز اللغوى	القاهرة24 (ن=160)		سكاى نيوز (ن=70)		العربية (ن=306)		الإجمالى (ن=536)	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يوجد	101	%63,1	46	%65,7	131	%42,8	278	%51,9
إطلاق توصيفات أو مسميات معينة	27	%16,9	10	%14,3	75	%24,5	112	%20,9
توظيفات بلاغية لتوصيف الفكرة	22	%13,8	8	%11,4	58	%19,0	88	%16,4
توظيف ألفاظ موحية فى العناوين	10	%6 ,3	6	%8,6	42	%13,7	58	%10,8
الإجمالى	**160**	**%100.0**	**70**	**%100.0**	**306**	**%100.0**	**536**	**%100.0**

كا^2= 24,708 د.ح= 6

مستوى المعنوية = 000,0 التوافق= 0,210 (العلاقة ضعيفة)

كذلك فإن بلاغيات اللغة وظفت في تقارير الفيديو وإن كان بقدر أقل مثل تقرير نشره سكاي نيوز (يصف حال سكان الضواحي المتدهور اقتصاديا واجتماعيا بفرنسا بأنه قنبلة موقوتة تحتاج لإبطال) في تغطيته للعنف الذي صاحب مقتل شاب عربي على يد الشرطة. أما القاهرة24 فاستمد توظيفاته البلاغية من العامية المصرية التي تجري العادة في التلفظ بها في الجرائم المروعة (مثل شيطان، ذئاب، عنتيل، متوحش، قتله بدم بارد).

الخبر التالي نموذج مثالي جمع كافة أنماط التحيز التي حصرتها الدراسة في تحليلها لخطاب العنف، على النحو التالي:

"أوقفوا قتل النساء"... صرخة تهز تونس بعد جرائم لا توصف (العربية،12 نوفمبر2022)

- تحيز لغوي جمع بين الكلمات المحورية الرنانة والصور البلاغية بداية من العنوان، وفي المتن وظف مصطلحات مثل "جريمة مروعة، رقم مفزع، مناهضة العنف."
- تدخلات المحرر بسرديته الخاصة للحدث: " بعد ما أظهرت بيانات جديدة وغير رسمية ارتفاع معدل جرائم القتل ضد النساء في تونس، في مؤشر على انتكاسة تواجهها حقوق المرأة في البلد الأكثر حماية ودفاعا عن النساء في المنطقة" .
- توظيف الإحصائيات: " يشار إلى أن آخر تقرير أصدرته وزارة الأسرة والمرأة والطفولة حول مؤشّرات العنف ضدّ المرأة، أظهر ما يقارب 69 ألف قضية عنف خلال عام 2021، ارتكبت أغلبيتها داخل الفضاء الأسري؛ وأنّ العنف المعنوي يشكّل أكثر أشكال الاعتداء الذي تواجهه النساء بنسبة 84%، يليه العنف المادي بنسبة 72%، فيما يمثل العنف الاقتصادي 42% من الحالات المرصودة، وأن الزوج هو المتهم الأول بممارسة العنف ضد المرأة، بنسبة 74".%

- توظيف مصادر المعلومات: مرجعية قانونية للخطاب وظفت مصادر مجتمع مدني حقوقية فضلاً عن أن معظمهم من النساء، لم يورد التقرير الردود الرسمية على التظاهرات التي عمت البلاد؛ فجاءت أبرز المصادر: رئيسة "جمعية المرأة والمواطنة"، رئيسة "الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات"

- سمات سلبية للقوى الفاعلة: تم نسبها عبر تصريحات المصادر "حياة النساء أصبحت مهددة في دولة متقاعسة عن الوفاء بالتزاماتها ومنظومة لم تحترم القانون المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة".

- الصور والفيديو: مجموعة صور slide show وفيديو للمظاهرات، والصور تبرز لافتات كتبت عليها عبارات قوية منددة بقمع المرأة "الذكورية تقتل فينا وصمت الدولة زاد علينا ."

وقبل استعراض نتائج التحليل الكيفي لأطروحات خطاب العنف في مواقع الدراسة، فإن الدراسة تقف عند بعض التقاطعات مع غيرها من الدراسات التي تناولت العنف تحليلياً في وسائل الإعلام المختلفة، فثمة نقاط التقاء وتعارض، نجملها فيما يلي:

- يوجد اتفاق على غلبة الطابع الخبري على التغطية الصحفية لقضايا العنف وتحديداً ما يتصل بنشر أخبار الجرائم، واتفاق في تعمد الإثارة والتشويق في المحتوى الذي ينتقى للنشر، وذلك رغم اختلاف النطاق المكاني لمجتمع البحث كما في دراسة (طه التجاني، سارا عبد الحليم 2021)[57] على الصحافة السودانية و(هشام عطية 2021)[58] على الصحافة المصرية؛ مع تقديم المرأة بشكل نمطي مثير باعتبارها أنثى والسعي إلى إدانتها من خلال الصفات المنسوبة لها أو من خلال تصريحات المصادر داخل القصص الصحفية (هشام عطية2021)[59].

- وتتفق كذلك مع دراسات عنيت بتحليل ملامح وسمات تقديم المرأة في المحتوى الدرامي وتحديداً فيما يتعلق بقضية "ممارسة النساء للعنف"، الذي ثبت أنه يحمل أفكاراً سلبية عن المرأة من خلال عرض سلوكيات وقيم تضر بنسيج المجتمع كتقديمها في صورة الرأس المدبر للجريمة والعنف للحصول على حقوقها المهدرة (رحاب سلامة2023)[60].

- فيما يتعلق بنشر الصور الموظفة في أخبار العنف، يتم التقاط أغلبها ببساطه من الإنترنت مع بحث دائم عن المواد الجاذبة بصرياً من المصادر غير المؤسسية وغير التقليدية التي أحدثت تحولاً في عمليات إنتاج الأخبار (صور البث المباشر نموذجاً)، وتتفق في ذلك مع دراسة (Calzado 2021)[61].

- تتمثل أبرز دوافع العنف المرتكب في غياب الوازع الديني وصعوبة الظروف الاقتصادية، وتتفق في هذه النتيجة مع (دراسة دينا صفوت2024)[62]، ولكنها تختلف مع الأخيرة في أحد أبرز الدوافع التي اعتبرتها مبرراً للعنف وهو انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، ورغم أن الدراسة تمت على نفس السياق المكاني (المجتمع المصري) وهو جزء من سياق الدراسة الحالية من كل متمثل في المجتمع العربي (لا تنتشر به هذه الظاهرة مثل مصر) ولكن ربما يمكن أيضاً تبرير الاختلاف إلى تفاوت السياق الزمني

فالآونة الأخيرة شهدت نوعاً من ارتفاع العنف الرقمي أو الجرائم الإلكترونية والتي يمتد نطاقها من التنمر والتحرش والابتزاز وصولاً للاغتصاب والقتل وهو ما أكدته الدراسات الأحدث (دينا صفوت 2024)[63] والتي أكدت أن محاكاة السلوك العنيف المعروض فى وسائل الإعلام أصبح سبباً رئيسياً لحدوث نمط جديد من جرائم القتل وهو القتل لمجرد رفض الارتباط مع حرص الجمهور على تصوير ما يحدث جرياً وراء هوس نشره على مواقع التواصل الاجتماعى.

- هناك نوع من غياب الاهتمام بالشرح والتفسير يرتبط بتغطية العنف عموماً وهو ما اتفق مع (دراسة هشام عطية 2021)[64] فتتفق معنا إذ أشارت إلى افتقاد اهتمام الصحف بالتغطية الاستقصائية والتحليلية، وينطبق ذلك على تقديم المرأة والرجل على السواء في جرائم العنف دون توضيح الدوافع التي دفعته لارتكاب الجرائم بشكل يبرز الوحشية والإدانة المطلقة.
- وتختلف مع دراسة (مرام عبد النبي 2023)[65] جزئياً والتي اهتمت بالتعرف على أهم القضايا المتصلة بالعنف ضد المرأة في الدراما التلفزيونية القصيرة، والتي أثبتت تقديم النساء بصورة إيجابية ونسب إليهم أدواراً إيجابية لاسيما في القضايا ذات الصلة بالعنف الأسري والطلاق، وأن أغلب المحتوى دار داخل الطبقة الاجتماعية المتوسطة. وربما يمكن تبرير هذا الاختلاف بتمايز الحبكة الدرامية عن الواقع كنوع من القيادة والتأثير ليكون للمرأة دور فاعل مؤثر وحقيقي في المعارك التي تخوضها.
- وعلى صعيد آخر يتعلق بتناول قضايا العنف ضد المرأة على مواقع التواصل الاجتماعي بالتطبيق على قضية نيرة أشرف، تتفق الدراسة بشكل جزئي مع دراسة (يسرا أسامة2023)[66] في بروز تصوير العنف في شكل الصراع والضحية في المنشورات الداعمة للقضية بينما برزت الأطر الإنسانية وربط القضية بسياقات نفسية واجتماعية في المنشورات المضادة للقضية.
- تتفق كذلك نتائج هذه الدراسة مع دراسات تمت على سياق مجتمعات عربية محددة غير مصر، ففي دراسة تمت على المجتمع الأردني (ولاء العتال 2013)[67] كانت جرائم القتل هي الأكثر تقديماً بدافع الشرف أو الحصول على الإرث، وتختلف معها في تجاهل الصحافة الأردنية لباقي أنواع العنف الذي تتعرض له النساء مثل الاغتصاب وهتك العرض والفعل المنافي للآداب، وبررت ذلك بميل الإعلام الأردني الرسمي إلى التكتم على هذه الحالات بحكم العادات والأعراف الاجتماعية.
- كما برز العنف الأسري وأبرز أشكاله العنف الزوجي وهو من أبرز دوافع العنف التي جاءت في مرتبة متقدمة في الدراسة الحالية وتتفق في هذه النتيجة مع (دراسة هبة جودة2023)[68] التي اهتمت تحليلياً بقضية العنف الأسري في موقعي مصراوي واليوم السابع، وفي (دراسة فلورا إكرام 2022)[69] التي تناولت بالتحليل بوابة الأخبار وموقع المصري اليوم تصدرت جرائم قتل الأزواج لزوجاتهم ومن ثم الجرائم المتعلقة بالعنف

الأسري جرائم العنف في المجتمع المصري، وتتفق مع هذه الدراسة في تركيز التغطية على شخصنة العنف في شخصية الجاني ودوره وملامحه الشكلية وكيفية ارتكابه للجريمة ودوافعه .

- كما تتفق مع (دراسة سحر بربري2015)[70] التي حللت قضايا العنف في صحيفة المصري اليوم لمدة عامين كاملين، من ناحية ارتفاع نسبة مرتكبي العنف (وتحديداً العنف الأسري) من الرجال مقارنةً بالنساء، وفسرته في ضوء الأنماط الثقافية داخل المجتمع وألمحت إلى دور النساء في جرائم العنف الخفية من خلال التحريض أو الخضوع لمعاونة الرجل. وأشارت إلى تركز جرائم القتل داخل العاصمة بدرجة تفوق الريف والقرى وفسرته بتعقد حياة المجتمع الحضري في المدينة.
- الدراسات التي اهتمت بالتأثيرات السلوكية للعنف أو الجريمة على الجمهور ألمحت إلى انحياز الجمهور بشكل قوي – مثله مثل وسائل الإعلام من صحف أو وسائل التواصل الاجتماعي- نحو الجرائم العنيفة أو الجنسية وهو ما يتقاطع عرضاً مع نتائج الدراسة الحالية (سواء الدراسات العربية أو الأجنبية، ومنها دراسة حنان كامل2022[71] ودراسة Prieto وآخرون 2020[72]).
- ومن نتائج دراسات التأثيرات السلوكية الملفتة التي تستحق التوقف أيضاً هو أن القصص التلفزيونية عن العنف تثير درجات أعلى من مشاعر الخوف وانعدام الأمان مقارنةً بالقصص الصحفية. وأن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تعزيز السلوك العدواني لدى الشباب من خلال مقاطع الفيديو ومشاهد العنف التي تبث من خلالها؛ وأن الإفراط في نقل تفاصيل الجرائم قد يدفع البعض لمحاكاتها[73].
- وتختلف عن بعض الدراسات التي اهتمت بالعنف والجريمة في دراسات أجنبية[74]، فالأخيرة ركزت على متغيرات لم تكن فارقة في سياقنا لاختلاف الإطار المكاني، فعلى سبيل المثال لم تظهر متغيرات العرق والعنصرية على نحو فارق في تحليل خطاب العنف بالمواقع العربية محل الدراسة.
- لم توجد دراسة مباشرة ربطت تقديم العنف الإعلامي بتحيزات المحتوى المقدم وهو ما حاولت الدراسة الحالية الخوض فيه، والإضافات التالية ترصد ملامح الخطاب الكيفي وتحيزاته الفارقة.

ثانياً: نتائج التحليل الكيفي لتحيزات الخطاب في مواقع الدراسة:

وننتقل هنا إلى المستوى التالي الخاص بالتحليل الكيفي للخطاب للكشف عن تحيزاته، بمعنى إبراز تحيز التركيز على أطروحات معينة وقوى فاعلة وأطر مرجعية معينة أطرت لخطاب العنف المجتمعي وأخيراً نشير لنماذج لأبرز أنماط التحيزات البنائية في خطاب العنف.

- تصدرت حوادث قتل النساء المشهد، العنف ضد المرأة بدا صارخاً ومنتشراً في كافة الدول العربية فيما اصطلح على تسميته إعلامياً ب «جرائم الحب»، مواد الرأي العديدة

التي تبارت لتفسير المشهد بررت ذلك غالباً بالثقافة الذكورية التي تضخم الأنا والذاتية لدى الرجل منذ نشأته، والإعلام لا يفعل أكثر من كونه يزكيها، فالقضية الأشهر التي أثارت الرأي العام في كل الدول العربية وليس مصر فحسب، واتسمت بأسرع حكم إعدام في تاريخ القضاء المصري «مقتل نيرة أشرف أو طالبة المنصورة» اتهم الإعلام أحياناً بمحاولة تلميع الجاني ولوم الضحية ، مثل ما أثير عن سمعة الفتاة وتقرير الطب الشرعي الذي يثبت عذريتها، أمام قاتلها الذي غررت به، لدرجة أن المواقع أبرزت دعوات السوشيال ميديا لدفع دية القاتل الذي تصدى للدفاع عنه أشهر المحامين وأعلاهم سعراً، وهو ما دفع بعضهم للقول بأن نيرة "ذبحت مرتين "مرة على يد القاتل ومرة حين اغتالها الإعلام معنوياً.

- كان للدول العربية النصيب الأكبر من حوادث وقضايا العنف الجنسي، ولم يرتبط ذلك بالدول التي تقع فيها صراعات سياسية ألقت بظلالها على تزايد وتيرة العنف ضد المرأة فحسب ، أو ما أطلقت عليه بعض المواقع «سلاح الحروب الحالية» لأنه "غير ظاهر وقوي وميسور الكلفة" كما هو الحال فى السودان (خطف واغتصاب وبيع ..فاتورة باهظة تدفعها النساء في السودان) ، وعنف داعش ضد المرأة بالعراق وسوريا (نعيش كالبهائم..) ، لم يقتصر تصدره على هذه الدول فحسب، بل إنه شكل هاجساً في معظم ما تم تغطيته عن العنف الذي تتعرض له المرأة، ليشكل في حد ذاته قيمة إخبارية فيما يُنتقى للنشر، ولم تختلف أشكاله بقدر ما اختلفت دوافعه، فالمرأة تتعرض للعنف الجنسي سواء كانت متزوجة (مصرية قتلها زوجها بعد يومين من الزفاف لأنها رفضت أن تطيعه في فاحشة قوم لوط) أو فتاة (فتاة أوبر التي أودت بحياتها خوفاً من التحرش) أو طفلة (اغتصاب جماعي لطفلة بالمغرب) .. وتباينت دوافعه ما بين دوافع جنسية محضة (قاتل الرضيعة السودانية جانيت يعترف: لدي ميول للأطفال والجثث)، أو دوافع نفسية وسلوكية شاذة (قضايا اغتصاب بالمغرب منفذوها نساء..وضحاياها أطفال) أو مجرد خلافات زوجية وعائلية لتظهر لنا مصطلحات مثل «الاغتصاب الزوجي» التي صدّرتها الدراما وتلقّفها الإعلام بأريحية .

- كانت طروحات العنف المجتمعي المرتبط بالصراع السياسي الأقل ظهوراً إجمالاً في مواقع الدراسة، وتفوق فيها موقع العربية وبعده سكاي نيوز؛ فالتوقف عن استغلال النساء واستخدامهن كأوراق ضغط في الحروب جاء أطروحة مركزية لخطاب العربية، ظهرت من الاحتفاء بالمصادر الحقوقية كمصادر معلومات وإفساح المجال لها لطرح إشكالياتها وقضاياها المعنية بمناهضة العنف ضد المرأة والأطفال على وجه الخصوص. واللافت هنا أنها ركزت على إبراز القمع الذي تتعرض له المرأة لعوامل سياسية أو اجتماعية في مجتمعات شتى سواء تخوض حروبا أم لا، ولكن دول الخليج لم يأت ذكرها على الإطلاق في الخطاب الخبري لحوادث العنف، فيما عدا استثناءات قليلة نشرت عن السعودية وجاءت في إطار الجهود الرسمية المبذولة لمكافحة العنف الأسري، بحيث بدا وكأنها «مجتمعات بلا عنف» إن صح القول، مقارنةً بمصر مثلاً التي يفوق ما ينشر عنها إجمالاً كل ما ينشر عن العنف في دول العالم الأخرى.

- ومن الطروحات القوية التي قدمها خطاب العنف في إطار الصراع " استمرار وباء العنف القائم على النوع الاجتماعي في الدول النامية والمتقدمة على السواء "؛ فرد الفعل العالمي العنيف ضد حقوق المرأة يهدد ويعرقل التقدم في البلدان النامية والمتقدمة، لأن الأزمات العالمية تعصف بالنساء والفتيات بشدة بدءاً من الفقر والجوع إلى الكوارث المناخية والإرهاب والحروب (اليمن ، السودان ، غزة وغيرها) تتخللها فجوة الأجور بين الجنسين ونقص تمثيل المرأة في السياسة، والأمثلة الأكثر فظاعة جاءت في أفغانستان حيث منعت حركة طالبان الفتيات من التعليم ومن العمل والتواجد في الأماكن العامة (لا عمل أو دراسة ولا حدائق حتى .. طالبان تضطهد النساء)، وفي إيران انتفاضة النساء ضد قمع السلطة (لا لولاية الفقيه؛ اجتماع بالأمم المتحدة لمحاسبة إيران على قمع النساء؛ اغتصاب وتحرش.. إيرانيات يذقن الأمرين في السجون؛ أميركا وكندا: قلقون من استخدام طهران العنف الجنسي لقمع الاحتجاجات) وفي تركيا (جمعيات لمناهضة قتل النساء) وفي تونس (مظاهرات لوقف قتل النساء) وفي ليبيا (احتجاجات لمنع المرأة من السفر بدون رجل) وفي لبنان (‘‘لا عرض ولا عار".. 6 من 10 نساء اغتصبن بلبنان يلزمن الصمت) وفي العراق (معدلات انتحار قياسية للنساء) وفي ألمانيا (نتائج صادمة.. ثلث شباب ألمانيا يقبلون ممارسة العنف ضد المرأة!) وفي فرنسا (تقرير صادم.. التمييز ضد النساء ينتشر لدى الرجال في فرنسا ؛خطوة جديدة لحركة ‘‘مي تو" ..ممثلات فرنسيات يتهمن مخرجين باغتصابهن في المراهقة) والقائمة تطول ، لا يفرق العنف بين دول نامية في أوضاع اقتصادية وسياسية تلقي بظلالها على تصاعد العنف القائم على النوع الاجتماعي وأخرى ذات أوضاع مستقرة ، وهو ما ينفي نظرياً فرضية التحيز المكاني في وقوع العنف ضد المرأة وكذلك التحيز الطبقي، فالعنف ضد النساء قائم وأصيل باختلاف نوعية المجتمعات وحتى باختلاف الطبقات الاجتماعية (قضية العنف المنزلي الشهيرة بين جوني ديب وآمبير هيرد) ، الفارق الجوهري ربما يتمثل في اختلاف دوافع العنف. وهذا الإلحاح على تصدير النساء المشهد في الإعلام هو ما يجعل العنف المجتمعي في كثير من الأحيان مرادفاً للعنف ضد المرأة.
- يبرز تحليل قضايا العنف المجتمعي أيضاً مصطلح جديد ينضم إلى قائمة العنف المجتمعي في عصر السوشيال ميديا وهو «العنف الرقمي» أو «الابتزاز الإلكتروني» وتشير خريطة التحيز المكاني لنطاق هذا النوع من العنف إلى انحساره تقريباً في الدول العربية، وربما يبدو هذا مبررا في ضوء ما يتمتع به الغرب من حرية في العلاقات بين الجنسين؛ وبطبيعة الحال فإن أغلب ضحاياه من النساء، رغم أن الرجل أيضاً قد يتعرض له (فيديوهات مخلة. كيف سقط المتهم بابتزاز رئيس ناد شهير بمصر؟)، وكانت قضيته الأشهر التي أثارت الرأي العام المصري وتصدرت لأسابيع عدة الهاشتجات الأعلى تداولاً على منصة إكس "نيرة صلاح" أو طالبة العريش، التي دفعت للانتحار بعد ابتزازها من زملائها بنشر مقاطع فيديو خاصه بها.
- وفي سياق مكاني آخر وتحديداً في الدول الأوروبية وفيما يتعلق بالاعتداءات الجنسية عبر البيئات الافتراضية برز مصطلح "الاغتصاب الافتراضي" في عالم الميتافيرس،

ووجود ضحايا له بالفعل (وحشية الحاصل في عالم الميتافيروس لا يختلف وقعه النفسي عن الاغتصاب الحقيقي)، واللافت فيما أثاره الخطاب الإعلامي في قضايا جرائم العنف الرقمي بوجه عام، هو دق ناقوس الخطر عن ضرورة وجود قوانين رادعة، (نحن بحاجة لتحديث قوانينا لأنها لم تواكب مخاطر الضرر الذي يتطور من الذكاء الاصطناعي والانتهاكات على منصات مثل ميتافيرس..فأقصى عقاب يحصل عليه المعتدي هو إغلاق الحساب !) (العنف الجنسي الرقمي يعكس امتداد ثقافة العنف الممارس على النساء والفتيات من الواقعي نحو الافتراضي).

- وهو ما يقودنا إلى مدى اهتمام الخطاب المطروح بوضع حلول للعنف المجتمعي على كافة الأصعدة وعدم الاكتفاء بمجرد نقله وتوصيفه، وقد تباينت مواقع الدراسة في هذا الصدد، فكان أكثرها اهتماماً بطرح عواقب العنف وحلول له هو موقع العربية، ثم سكاي نيوز، وارتبط ذلك بارتفاع الوظيفة التفسيرية للخطاب والتي تتعدى مجرد توصيف الحدث ومبرراته وكون الخطاب مجرد ناقل للمعلومات، إلى مناقشة جادة واعية وناقدة (كيف نواجه العنف ضد الأطفال؟ كيف نتعامل مع ضحايا العنف الأسري بعد الصدمات، كيف نعالج مشكلة العنف في المدارس، كيف تحمي ابنك من مشاهد العنف في الدراما، كيف تحمي أولادك من مخاطر الدارك ويب..)، ومن ناحية أخرى ارتبط ذلك بكثرة مواد الرأي في العربية التي اهتمت بتشريح القضية وسبر أغوارها، فقضية نيرة على سبيل المثال أثارت حفيظة الكثير من كتاب العالم العربي لحديث لا ينقطع عن العنف الذي تتعرض له المرأة، وتناقضه مع المواثيق الدولية التي تخصها بعناية تبدو في واقع الأمر نظرية فقط ولا تنسحب إلى أرض الواقع.
- أما عن أبرز الأطر المرجعية التي وظفها خطاب العنف المجتمعي، فقد تباينت بها أيضا مواقع الدراسة، وكان أكثرها شيوعاً بطبيعة الحال الأطر القانونية والأطر الإنسانية ارتباطاً بأن أغلب ما نشر عن العنف المجتمعي كان يقع في نطاق الجرائم والحوادث، أما معالجات العنف التي تمايزت بطرح مغاير سواء في المواد الخبرية أو التفسيرية فقد انصب اهتمامها على الأطر المنطقية المستندة لإحصائيات موثقة أو دراسات علمية (أكثر من 1700 إمرأة بسجون الحوثي.. وفظائع ترتكب بحقهن؛ تحقيق يكشف تفشي ظاهرة الانتحار بين النساء في العراق بسبب العنف الأسري؛ التضامن: 30% من شباب مصر موافقون على ضرب زوجاتهم؛ دراسة برلمانية: الرجل هو الذي يمارس العنف داخل الأسرة).
- ومن الأطر المرجعية التي ندر توظيفها الإطار الديني، وارتبطت توظيفاته القليلة التي ظهرت بموقع القاهرة 24، باستدعاء خطاب الأزهر الشريف ودار الإفتاء الذي تعرض لقضية العنف الأسري وأطروحة ضرب الزوجات باسم الدين (العادات والتقاليد ظلمت المرأة باسم الدين) وفي إطار الدفاع عن نقيضها (خطاب الكراهية ضد المرأة سببه الخطاب السلفي).
- تمايز موقع العربية بتقديم خطاب شامل ومغاير للعنف، فتعدى المفهوم الضيق لطرح قضايا العنف وقصرها في نطاق الجرائم ، إلى طرح أكثر رحابة يشمل العنف

الاجتماعي - الواقع على المرأة تحديداً - بحرمانها من حق التعليم أو العمل أو السفر أو الميراث وما إلى ذلك، ولهذا كان من الطبيعي أن تظهر قضايا المرأة الأفغانية والإيرانية واليمنية والسودانية والتونسية وغيرها من الدول التي "تقمع" أو "تضطهد" النساء على حد تعبير الموقع ضمن المفهوم الأعمق الذي فرضه خطاب مغاير للعنف (معاملة طالبان للنساء ترقى لجرائم ضد الإنسانية ؛ اغتصاب وتحرش..إيرانيات يذقن الأمرين في السجون ؛ غضب بين النساء في ليبيا .. السفر ممنوع بلا رجل ؛ "أوقفوا قتل النساء".. صرخة تهز تونس بعد جرائم لا توصف؛ مليونا دولار من السعودية لتوفير خدمات الحماية للنساء باليمن).

- تميز موقع القاهرة 24 بتوظيف الإطار القانوني في خطاب العنف المقدم، ارتباطاً بحرصه على متابعة جلسات المحاكمة ونشر حيثيات الأحكام القضائية المختلفة وتحقيقات النيابة العامة ومحاورة أطراف القضايا المختلفة، فضلاً عن خطاب خبري مكثف يغطي الفعاليات الرسمية لمكافحة العنف من ندوات ومؤتمرات وجلسات للحوار الوطني داخل مصر وندوات تناقش قضية العنف بالمجلس القومي للمرأة وبالجامعات وغيرها، وهو ما بدا فارقاً عن المواقع العربية في الدراسة الحالية التي وسعت من منظور خطاب العنف، فشهد موقع سكاي نيوز أيضاً اهتماماً بخطاب العنف المجتمعي الناجم عن صراعات سياسية وتحديداً في الدول العربية، مع اهتمام بالإحصائيات والتقارير العالمية عن العنف.

- وهكذا تباينت مرجعيات خطاب العنف المجتمعي بمواقع الدراسة لتعتمد في معظمها على الطرح القانوني والمنطقي لقضايا العنف، سواء ذلك الذي تتبع سير بعض الجرائم العنيفة أو ذلك الذي اعتمد على إحصائيات ودراسات علمية في التقديم لخطاب العنف عواقبه وحلوله ومؤشراته، أو العوامل التي تؤدي إليه سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عقائدية وما إلى ذلك.

- أما الأطر ذات المرجعية الإنسانية والأخلاقية فقدمت خطاب العنف كسرد إنساني لقصص الجناة والضحايا، أو كصراع معبر عن العنف المجتمعي من خلال أطراف متصارعة، سواء بين الرجل والمرأة أو بين المجتمع والمرأة أو بين السلطة الدينية والمرأة أو بين الميليشيات المسلحة والمرأة.. إلى آخره، هكذا كانت المرأة الطرف الحاضر في كل نوعيات الصراع ذات الصلة بالعنف المجتمعي.

- استدعى التباين بين الأطر المرجعية لمواقع الدراسة، نوعاً من التباين في القوى الفاعلة المؤثرة في خطاب العنف، فعلى سبيل المثال كانت المصادر الخاصة بالمجلس القومي للمرأة في مصر ووزارة التضامن الاجتماعي وبعض نائبات مجلس الشعب والحقوقيات، ومشيخة الأزهر ودار الإفتاء وبعض الدعاة، وسيدات محكمة الأسرة وغيرها؛ كانت حاضرة بقوة في خطاب الموقع المصري محل الدراسة وألقت بتأثيرها على نوعية المرجعيات التي قدم بها الموقع لخطابه الخاص بالعنف. وفي المقابل فإن ظهور أكبر لحركات المجتمع المدني ومؤسسات عالمية معنية بالعنف بتنويعاتها ظهرت في خطاب الموقعين العربيين سواء عن طريق مراسلين خاصين بها أو نقلاً عن وكالات عالمية.

- أثارت المواقع قضية جدلية يمكن أن نصطلح على تسميتها بعدوى العنف، لتثير بدورها أزلية السؤال الجدلي حول (هل يصدر الإعلام العنف أم أنه مجرد ناقل له؟)، فلم تلبث قضية نيرة أشرف أن تهدأ بالقصاص من قاتلها حتى تكرر ما أسمته المواقع "سيناريو نيرة" داخل مصر في قضايا مشابهة أثارت الرأي العام أيضا (في 24 ساعة فقط..3 جرائم قتل نساء بسبب الحب في مصر؛ بعد ذبح نيرة وسلمى.. منشورات تحرض على قتل الفتيات في مصر؛ "هاقتلك زي نيرة".. فيديو لمصري يعتدي على طليقته يشعل التواصل)؛ وانتقلت عدوى نيرة إلى دول عربية أخرى في الأردن والعراق وغيرها (وسط انقسام مجتمعي.. مقتل 4 فتيات عربيات يعيد العنف ضد النساء إلى الواجهة)، كما أبرزت المواقع مصطلح حديث متصل بالعنف وهو "العنف النفسي" وتحدثت عما يسمى في علم النفس الاجتماعي بـ"عدوى الانتحار" والتي تدفع الأفراد الذين لديهم استعداد ويمرون بمواقف متأزمة إلى تقليد حوادث الانتحار التي يبرزها الإعلام.
- من الأطروحات المغايرة النادرة والتي كانت في صف الرجل الطرح التالي " حقوق الرجل مهدورة قضائياً في مصر أمام حقوق المرأة وامتيازاتها " وأن الرجال يعانين من قوانين الحضانة غير المنصفة وقوانين الخلع وأن قانون الأحوال الشخصية في مصر يتيح للمرأة سجن الرجل، فيما لا يوجد قانون ينص على حبس الزوجة. ورغم أهمية هذا الطرح في سياق التعرض للعنف الأسري ودوافعه إلا أنه لم يتم تناوله وإبرازه بالقدر الكافي لأهمية الطرح.
- ظهر تركيز المواقع المختلفة على حوادث العنف المتصلة بالمشاهير فى الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية (المحاكمة الشهيرة لجوني ديب وآمبير هيرد)، وإبراز الشاذ والخارج عن المألوف فيما يتصل بحوادث العنف حول العالم بوجه عام. وارتبط هذا بغزارة توظيف الأطر الإنسانية لضحايا العنف (سفير لمكافحة العنف يضرب زميله بالحذاء؛ مشهد لا يصدق.. رجل يطلق النار على زوجته أمام طفلهما!؛ فيديو صادم. لحظة اختطاف فتاة ليبية واقتيادها بالقوة أمام أعين المارة).
- واللافت هنا وما يستحق التوقف هو مدى البشاعة في سرد تفاصيل العنف.. فكلما زادت بشاعة التفاصيل كلما لقت القضية مكاناً على الصفحات الرئيسية للمواقع واختصت بذلك حوادث العنف المرتبطة بالجرائم (جريمة ولا أبشع.. قتل أمه ونهش لحمها واحتسى دمها ودم 3 قطط كـ"دراكولا»؛ قتلت طفلها وطهت جثته وأكلتها؛ عذب زوجته وقطع رقبتها ثم أحرق جثتها..)، وارتبط ذلك بعامل الإثارة الواقع على مستوى العناوين الموظفة فالمواقع غالباً تثير شهية القارئ بقراءة تفاصيل «بشعة، مفجعة، شنعاء، مروعة، هزت مصر، تزلزل العراق، تشعل تونس ..».
- وتقودنا هذه السردية مرة أخرى إلى نقطة خطورة محاكاة العنف الذي تنشر عنه وسائل الإعلام هل تدفع للتقليد في مواقف الصراع (ولعلنا نذكر واقعة الرجل الذي ألبس غريمه قميص نوم على حمار في إحدى القرى للثأر منه تقليدا لمشهد درامي؛ وسفاح الإسماعيلية الذي شطر رأس ضحيته بساطور وتجول بها بين يديه تقليدا لأحد الأفلام) والشاهد هنا أن

الإفراط في نقل تفاصيل العنف قد يدفع البعض لمحاكاته. فأحد الطروحات المركزية لخطاب العنف هنا أكد على أن (جريمة قتل نيرة أشرف حركت دوافع عدد من الأشخاص لتقليد الحادث بشكل مؤسف، وشهد عام 2023 سقوط عدة ضحايا بطريقة مماثلة في مصر وغيرها) وفي سياق آخر فإن قضية حبيبة الشماع أو فتاة أوبر التي أثارت الرأي العام المصري تبعتها سلسلة من الحوادث المشابهة لنساء وقعن ضحايا لتحرش السائقين ومن طبقات مختلفة. وثمة قضايا أخرى أثارت لغطاً وفتحت الحديث عن أفاق ربما كانت مجهولة لدى الجمهور، مثل ما أثارته قضية مقتل طفل شبرا الذي مُثل بجثته في فيديو كول بتحريض من مراهق لبيعه على الدارك ويب، وما أثارته قضية سفاح التجمع الذي يغتصب ضحاياه بعد التمثيل بجثثهم بتأثير مخدر الشابو.

- وارتبطت تفاصيل النشر عن العنف بما وظفته المواقع من إمكانيات تكنولوجية وتفاعلية استغلالاً لبيئة تواجدها ، فتميز موقع القاهرة 24 بالبث الحي في متابعة قضايا العنف والمحاكمات المختلفة ، وتميز موقع سكاي نيوز بإضافة قوالب بودكاست، أما العربية فكان به اهتمام خاص بنشر تقارير الفيديو ، ولم يتورع عن نشر فيديوهات عنيفة مع التعتيم أحياناً على وجوه الضحايا وأحياناً لا، ويرفقها بتحذير من مشاهدة الفيديو (الرجاء الانتباه، يحتوى هذا الفيديو على محتوى قد يكون مزعجاً أو عنيفاً) ، ولم يتبع العربية سياسة محددة كذلك في نشر صور ضحايا العنف فأحياناً تنشر وأحياناً تعتم وفي أحد التقارير نشر صوراً لطفل رضيع أنقذته كلبة من النفايات، وفي تقرير آخر نشر صوراً متداولة على السوشيال ميديا لسائق باص حاول اغتصاب فتاة يمنية فأودت بحياتها انتحاراً ، وفي قضية الطفل ضحية الدراك ويب الذي تم التمثيل بجثته نشرت صور الطفل والمجرم ، وفي قضية الأم البلوجر التي شهرت بأطفالها جنسياً .. ، وغيرها الكثير مما بدا معه أن المواقع إجمالاً لم تخضع لكود أخلاقي في التعامل مع نشر صور العنف وضحاياه.

- والجدير بالذكر أن مقاطع الفيديو التى تحتوى على مضمون يتصل بالعنف إلى جانب جرائم العنف البشعة حظيت بمعدلات الأعلى قراءة وتعليقاً على سائر المواقع، وربما يمكن تفسير ذلك التماسا بمنظور نفسي يفترض أن التعرض لقضايا العنف المجتمعي لاسيما المثير منها في الإعلام الإلكتروني يرتبط باعتبارها أداة لتنفيس وتفريغ العواطف والمشاعر والإحباطات المكبوتة، وهو ما يرتبط بارتفاع النشر والولوج إلى القضايا ذات التفاصيل البشعة والشاذة.

- فمن الأطروحات المهمة أطروحة مسئولية وسائل الإعلام عن العنف، وركزت عليها مواقع الدراسة عرضاً في سياق الأطر المنطقية التي طرح بها خطاب للعنف، فكانت هناك إشارات متفرقة عن دورها على ألسنة خبراء أو مسؤولين " وسائل الإعلام جعلت هناك حالة من استسهال القيام بالعنف دون الاهتمام بمعرفة توابعه"، والسوشيال ميديا ساهمت في سرعة الانتشار وسرعة ردود الأفعال وسهلت شعور الإنسان بقدرته على أخذ حقه بيديه، لأن حوادث العنف تنقل بسرعة وتركيز وتفاصيل. ولهذا فالإعلام هو المتهم الأول فيما يمكن أن نطلق عليه "تطبيع العنف" بمعنى قبول حقيقة أنه جزأ لا

يتجزأ من الحياة وطريقة لحل المشكلات، مع تصوير العنف بدون عواقب رادعة، وأن مسؤولية منع العنف تقع على عاتق الضحية وليس الجاني. كل هذا النشر هو ترويج للعنف وجرائم قتل النساء بسبب الرفض هي انعكاس لرواج العنف وتسويقه في كل وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص أو ما أطلقنا عليه "تطبيع العنف" خاصة إذا صادف نفسيات مشوهة بسبب التربية، العقل الباطن يتقبل مشاهد الجريمة ويصير القبح الذي تنقله السوشيال ميديا عاديا وتنجر إليه وسائل الإعلام التقليدية تباعاً حرصاً على نسب الولوج.

- وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى التأكيد على ضرورة التغطية المتوازنة لجرائم العنف وتجنب التضليل والمبالغة، فالملاحظ أن بعض مواقع الدراسة لم تتورع عن عرض مشاهد صريحة للعنف وتحديداً العنف الجسدي الذي تتعرض له المرأة (وصل للبث الحي Live لمعاناة نساء معنفات تظهر عليهن آثار التعنيف؛ كالمثال التالي من القاهرة 24 "أجهضها بسبب العيش الفينو.. أسماء ضحية العنف الأسري بالقليوبية على يد زوجها تروي التفاصيل "بث مباشر")، وهو ما يضخم الصورة الإعلامية المصدرة عن حجم العنف الواقع على المرأة في المجتمع بما لا يتناسب مع إحصائيات ومؤشرات الواقع ويقود إلى ظاهرة "محاكاة العنف" التي يعتبر الإعلام المتهم الأول فيها.

- وعلى الرغم من تحيز النوع الاجتماعي الظاهر في التركيز على النساء بصورة خاصة كضحايا للعنف المجتمعي من جوانب عدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية فإن ما كان مفاجئا بالنسبة لنا في تحليل كم هائل من المواد الإعلامية التي غطت العنف هو ظهور قدر كبير من المواد التي تناولت العنف ضد الرجل مثل قضية الصيدلي ولاء زايد والمعروفة إعلامياً بقضية " صيدلي حلوان "الذى لقى حتفه بعد سقوطه من شرفة منزله بعد خلافه مع زوجته وتعدى الزوجة وعائلتها عليه لإجباره على تطليق زوجته الثانية، وقضية الطبيب أسامة صبور الذى قتل على يد زميل له بمنطقة الساحل بحي شبرا بالقاهرة ، ولكنها أيضاً قضايا تعيد للأذهان الفكرة الجوهرية السابق طرحها عن دور المرأة في ارتكاب "العنف الخفي" كمحرض عليه.

- كما ظهرت عدة مواد تبرز العنف ضد الأطفال مع حرص على تناوله في سياقه العام (تجنيد الأطفال..منهج بين داعش والحوثي؛ يحلمون بخيمة وقطعة خبز وكتاب..أطفال اليمن: الوجه القبيح للإنسانية؛ عام على الحرب في السودان .."عائلات باعت أطفالها لتطعمهم) تبرز العواقب وتطرح حلولا ، أو بالتركيز على الحدث في حد ذاته (جديد واقعة طفل شبرا منزوع الأحشاء.. تصوير الجريمة من الألف للياء؛ نائبة "العصا" في مصر تبرر مقترحها حول عودة الضرب بالمدارس، علاوة على تقديم قضية التنمر ضد الأطفال وما لها من تأثيرات عديدة على نفسية الأطفال.

- هل كان العنف مبررا؟ أم طرح مجزئاً منزوع السياق؟ في هذا الصدد تباينت مواقع الدراسة على نحو لافت ، وظهرت إحدى أبرز آليات التحيز شيوعاً ، والمتعلقة باجتهادات المحرر في الوصف والتعقيب على الأحداث وربطها أو وضع توصيفات

ومسميات مبتكرة ، وكان هذا بارزاً على نحو خاص في موقع العربية، اتضح من خلال حرص المحرر في كثير من الأحيان على توضيح السياق بالخلفيات المناسبة للحدث (مثل تبرير تزايد معدلات الانتحار في العراق بالأوضاع الاقتصادية، وتبرير تزايد العنف الأسري في لبنان أيضاً بانهيار العملة والتدهور الاقتصادي الذي شهدته) ولم يقتصر الأمر على الدول العربية (في الهند وإيران وأمريكا وغيرها) كان هناك حرص على ربط الأحداث بخلفيات تساعد على فهمها وقوانين البلدان المختلفة في التعامل مع العنف (مثل حالات العنف المسلح وجرائم إطلاق النار العشوائي التي بلغت أرقاما قياسية غير مسبوقة في أميركا) أو توضيح عقوبات قتل النساء في تونس، أو عقوبات التحرش والاغتصاب في المغرب وهكذا.

- تميز خطاب مواد الرأي بكونه أتى داعماً ليؤكد بقوة على طروحاته في تبرير العنف وفهم سياقاته، فقد اتسم بقوة الطرح والدفاع عنه..

- (يجري خلق المبررات للجرائم المرتكبة ضد المرأة إنها السبب إما بسلوكها المتهور أوملابسها غير المحتشمة)
- (يساهم المحاربون للمرأة في خلق ساحات معارك افتراضية، تعمل على تغذية الشعور الجمعي بالخوف من خطورة استقلال المرأة وحصولها على حقوقها المشروعة).
- (غالبية الرجال الذين يلجأون إلى العنف مع زوجاتهم وأطفالهم هم في الغالب يعانون قساوة الوضع الاقتصادي ويعبرون عن عدم قدرتهم على الإيفاء بواجباتهم المادية بالعنف).
- (الإحصاءات والأرقام تثبت أن غالبية النساء ضحايا العنف، لأنهن يعشن هشاشة اقتصادية وهن تابعات لأزواجهن مادياً).
- (حان الوقت للتساؤل عن دور القيم المرتبطة بالممارسات الذكورية التي تدفع بالذكور لممارسة العنف، وكيف يرتبط العنف المنزلي بالعنف المجتمعي الثقافي والعنف السياسي والعسكري لتشكيل حلقة مفرغة).

- وآخرا وفيما يتعلق بأبرز أنماط التحيز الموظفة على مستوى التحيز البنائي لتدخلات المحرر إلى جانب ما تم رصده حول أطروحات خطاب العنف وأطره المرجعية وسمات فاعليه والتي تشكل مجتمعة تحيزاته الكلية، فقد تم رصد العديد من الممارسات المهنية التي ساهمت في إبراز هذا التحيز والتي تحتاج لإفراد مساحات خاصة للتدليل على نماذجها ولكن يمكن إجمالها في الآليات التالية:
- التحيز في توظيف مصادر معلومات معينة.
- أمثلة: شيخ الأزهر: وَاضْرِبُوهُنَّ ليس أمرًا بالضرب والعادات والتقاليد ظلمت المرأة باسم الدين.
- مكافحة الإدمان: المخدرات التخليقية تسبب الميل إلى العنف وارتكاب الجرائم
- دراسة برلمانية: نشر صور وفيديوهات خاصة لأحد الزوجين من مظاهر العنف الأسري الإلكتروني.
- ومن ضمنها توظيف الإحصائيات والأرقام بطريقة هادفة.

- أمثلة: تحقيق يوثق تعرض رجال للاعتداء الجنسي من قِبل سيدات.. أحدهم ابتعد عن النساء لمدة 5 سنوات
- للناجيات من العنف.. 4 شروط للالتحاق بمراكز استضافة المرأة
- التحيز لقيم الشهرة والغرابة في انتقاء ما ينشر عن العنف.
- أمثلة: آخرهم أنتوني، نجوم دمرت "النساء" مسيرتهم
- فيديو مروع .. عصابة تهاجم شابا في وضح النهار وتبتر يده
- تدخلات المحرر بالوصف والتعقيب على بعض الأحداث.

- على سبيل المثال برز هذا التدخل على نحو خاص في موقع العربية حينما يتعلق الأمر بالعنف في المجتمع اليمني " في جريمة مروعة تقشعر لها الأبدان، أقدم شاب يمني على قتل والدته وشقيقته وإصابة والده، في واقعة هي الأحدث في جرائم العنف الأسري التي تشهدها محافظة إب، وسط اليمن، تشهد بين الفينة والأخرى، جرائم عنف أسرية، في ظل انتشار السلاح والفوضى الأمنية التي زادت معها معدلات الجريمة والقتل التي أودت بحياة العشرات خلال السنوات الأخيرة". في تلميح مقصود إلى دور الحوثيين في تزايد العنف.

- إرفاق مقاطع فيديو ذات دلالة معينة أو صوراً تحمل إيحاءات معينة.

- توظيف التحيز اللغوي بمستوياته، سواء على مستوى الألفاظ الموحية والمثيرة في العناوين، أو إطلاق توصيفات ومسميات معينة، أو أية توظيفات بلاغية لتوصيل الفكرة.

- وهنا لعبت الكلمات المحورية دوراً رئيساً في توصيف خطاب العنف المجتمعي بكل من مواقع الدراسة، فارتبطت كلمات مثل (مكافحة العنف، مناهضة العنف، التوعية بالعنف، نبذ العنف، مراكز إيواء المعنفات..) بالخطاب الرسمي الذي ظهر في موقع القاهرة 24 وأكد على التوصيف الإيجابي لدور القوى الفاعلة الممثلة للدولة في التصدي للعنف لاسيما العنف ضد المرأة. وفي العربية كانت وتيرة الكلمات الرئيسية أكثر إثارة (القبلة المتفجرة، العصابة الوردية، جريمة مروعة، مسلسل إطلاق النار، فظائع، شنائع، فاجعة، جرائم العنف، العنف الجنسي..). وفي سكاي نيوز كانت القائمة تضم كلمات أو بالأدق "عبارات مفتاحية" أكثر اعتدالاً (كيف نعالج مشكلة العنف في المدارس؟ أرقام صادمة بشأن العنف المنزلي؛ العنف المدرسي.. هكذا يتفاقم؛ ما أسباب العنف؟ طفلي العزيز.. دافع عن نفسك لكن دون عنف، مشروع قانون لمكافحة العنف..؛ دراسة عالمية تكشف..) معبرة عن خطابها المعتدل في تناول العنف وبالاعتماد على الكثير من الطروحات المنطقية والأطر العامة المجردة.

- وتثير قضية التحيز اللغوي في تغطية العنف قضية هامة يمكن أن نطلق عليها مجازاً تطبيع العنف، وهي ذات صلة بتطبيع مشاهد وصور العنف البصري الذي تنقله وسائل الإعلام، فدرجة قوة اللغة التي يعامل بها فعل عنيف ما تسهم في شدة ردود الأفعال المتعلقة به، على سبيل المثال نشر تقرير إخباري انتقادات لشرطة بريطانيا بعد وضع أحد الأقسام لافتة بجرائم لا تستدعي القدوم للمركز، وأثار بيان الشرطة الذي استبدلت فيه

لقب المتحرشين بالأطفال للمنجذبين للقصّر، جدلًا واسعًا متهمين الشرطة بتطبيع التحرش والعلاقات الجنسية مع الأطفال. وتنطبق نفس الفكرة على ما يمكن أن تلعبه لغة وسائل الإعلام من حيث درجة شدتها مع لغة العنف الموظفة (سفاح-قاتل) (ابتزاز-تنمر).

- الملحوظة الأخيرة، أن تحليل خطابات العنف المجتمعي في المواقع العربية والمصرية، استطعنا أن نخرج منه بصورة أو ملمح عن بعض المجتمعات المرصودة من خلال تحليل لسياقات العنف بها، لتعطي في جانب منها ضوءاً ربما يحتاج لمزيد من الدراسة للتحقق منه حول التحيز الإعلامي في صورة الدول من خلال ما ينشر عنها اجتماعياً وليس سياسياً فحسب.

توصيات الدراسة:

1- ضرورة إهتمام المواقع الإعلامية بعدم الكشف عن شخصية المتهمين في جرائم عنف، ونشر صورهم إلا بعد صدور أحكام قضائية نهائية حرصاً على سمعة الاشخاص.

2- ضرورة زيادة إهتمام الإعلام بتوعية الجمهور بالجوانب القانونية لحوادث العنف مما يجنبهم الوقوع في الكثير من المخاطر المرتبطة بانخفاض الوعي ببعض الممارسات التي تضعهم تحت طائلة القانون.

3- الحرص على عدم الانقياد وراء نشر حوادث العنف والجرائم الأكثر إثارة سعياً لكسب مشاهدات فقط، وإنما ضرورة تناول هذه الحوادث من منظور مجتمعى وتكثيف التناول الصحفي الاستقصائي لها مع طرح رؤية نقدية في معالجتها تركز على العواقب وتطرح الحلول.

4- دعوة الإعلام لعقد ورش تدريبية ودورات بالتنسيق مع المجلس القومي للمرأة والطفل، ووزارة التضامن الاجتماعي؛ لبحث أسباب العنف الأسرى وسبل مواجهته بإعتباره سبباً رئيسياً للعديد من الجرائم وحوادث العنف المجتمعى التى يقع ضحيتها الزوج أو الزوجة أو الأطفال.

5- توعية المؤسسات التعليمية بأهمية دورها في مكافحة العنف ضد الأطفال، لاسيما وأن العنف اللفظي والبدني والنفسي والمدرسي الذي يتعرض له الأطفال يدخل في حلقة مفرغة وينجم عنه نفسيات تربوية معقدة تعيد إنتاج دائرة العنف في المجتمع.

مراجع الدراسة:

1) Rui Gomes and Others: COMPASS Manual for Human Rights Education with Young people Peace and Violence, 2nd edition, updated in 2023, The first edition of Compass, Council of Europe, Printed in Hungary, Available At: https://www.coe.int/en/web/compass/peace-and-violence, Accessed October19,2024.

2) وارم العيد، محمد كروم (2020)، العنف: قراءة سوسيولوجية فى تعدد الأسباب والعوامل، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع22، ص80-83.

3) A global knowledge platform for preventing violence (2024), https://apps.who.int/violence-info/ Accessed October19,2024.

4) Rui Gomes and Others: COMPASS Manual for Human Rights Education with Young people Peace and Violence, Op.cit.

5) خالد عبد الحميد كامل خربوش(2018)، دور وسائل الإعلام فى مكافحة جرائم العنف، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ع16، ج1، ص57.

6) Whitney L Rostad, Kathleen C Basile, Heather B Clayton (2021), Association Among Television and Computer/Video Game Use, Victimization, and Suicide Risk Among U.S. High School Students, Journal of Interpersonal Violence, vol. 36(5-6):2282-2305. Doi: 10.1177/0886260518760020. Epub 2018 Mar 5, Accessed November29, 2024

7) أحمد فاروق رضوان (2016)، استراتيجيات توظيف الإعلام فى مواجهة العنف والتعصب ونشر ثقافة التسامح، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد12، ص20.

8) صفاء الأعسر (1999)، عنف الأطفال، مجلة خطوة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، ع 8، ص18و19.

9) طه محمد أحمد التجاني، وسارة محمد احمد عبد الحليم (2021)، تناول الصحافة السودانية لأخبار الجريمة: دراسة حالة صحيفة الدار خلال الفترة من 2016م-2018م، مجلة القلزم للدراسات الإعلامية، ع1، ص44و45.

10) قرار المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام "ضوابط وأخلاقيات نشر أخبار الجريمة والتحقيقات"، القرار رقم 22 لسنة 2022، الوقائع المصرية، ع 108، منشور بتاريخ 16 مايو2022.

11) طه محمد أحمد التجانى، وسارة محمد أحمد عبد الحليم (2021)، مرجع سابق.

12) أحمد فاروق رضوان(2016)، مرجع سابق، ص21.

13) ريهام عاطف عبد العظيم (2018)، أنماط التحيز فى المعالجة الخبرية، دار العربى للنشر والتوزيع، ص18.

14) محمد شومان (2007)، تحليل الخطاب الإعلامى: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية اللبنانية، ص38 و39.

15) هشام عطية عبد المقصود (2012)، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامى: صورة الذات العربية فى الأزمات الدولية وآليات التحيز فى التغطية الخبرية، ط1، القاهرة، دار العالم العربى، ص80 و81.

16) نشوة سليمان عقل (2019)، آليات التحيز فى بناء القصص الإخبارية المتعلقة بالشئون الدولية: دراسة حالة لمقتل الصحفى جمال خاشقجى بقناتى الجزيرة والعربية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، ع 18، ص4 و5.

17) دينا محمد صفوت عبد الحفيظ (2024)، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لجرائم العنف المستحدثة لدى الشباب المصرى: دراسة تحليلية لبعض جرائم القتل المنشورة فى عامة2021-2022، مجلة كلية الآداب، جامعة بنى سويف، ع70، 121-172.
18) طه محمد أحمد التجانى، وسارة محمد أحمد عبد الحليم (2021)، مرجع سابق.
19) MERCEDES CALZADO, VA N E S A L I O (2021), Television journalism, crime news and sourcing practices: Findings from Argentina, AGENDAIN COMMUNICATION RESEARCH, V.15 – No. 1, 169-194, First Published; Jan/Apr. 2021 São Paulo - Brazil CALZADO DOI: http://dx.doi.org/10.11606/ Accessed October2, 2023.
20) رحاب سلامة مصطفى (2023)، المعالجة الدرامية لممارسة المرأة للعنف فى المنصات الرقمية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، أكاديمية الشروق، ع24، 95-146.
21) مرام أحمد محمد عبد النبى (2023)، المعالجة الدرامية لقضايا العنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية المصرية القصيرة ... دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل "إلّا أنا- حكاية ورا حكاية"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، أكاديمية الشروق، ع24، 147-206.
22) يسرا محمد أسامة (2023)، تحليل المحتوى الرقمى لقضايا العنف ضد المرأة على شبكات التواصل الاجتماعى، ملخص البحث منشور فى كتاب المؤتمر العلمي السادس للمعهد الدولي للإعلام بالشروق: الإعلام وقضايا العنف المجتمعي 2-3مايو 2023، ص 80 و81.
23) هشام عطية عبد المقصود (2021)، آليات التحيز والتمييز في تقديم صورة المرأة فى المحتوى الصحفي الخاص بالحوادث والجريمة: أطر بناء ونمذجة ثنائية الخير والشر من منظور ثقافة حقوق الإنسان، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، مج1، ع1، 67-128.
24) Kathryn Claire Higgins (2022) 'Nobody feels safe': Vulnerability, fear, and the micro-politics of ordinary voice in crime news television, Journal of Journalism, Vol.23, Issue.4, 2114-2131. First published online March 15, 2021, https://doi.org/10.1177/14648849211001788, Accessed October2,2023.
25) ولاء هيثم عبد الكريم العتال (2015)، تغطية الصحافة الأردنية للجرائم التى تتعرض لها المرأة فى الأردن: دراسة تحليلية لصحيفتى الرأى والغد لعام 2013، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة البترا، الأردن.
26) هبة جودة (2023)، معالجة المواقع الإخبارية المصرية لقضايا العنف الأسرى، بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي السادس للمعهد الدولي للإعلام بالشروق: الإعلام وقضايا العنف المجتمعي 2-3مايو 2023، ص:73 و74.
27) فلورا إكرام متى بشاى (2022)، العلاقة بين أخبار جرائم الأسرة فى عينة من المواقع الصحفية المصرية وبين مشاعر الخوف لدى جمهورها: دراسة تطبيقية مقارنة، مجلة البحوث الإعلامية، ع60، الجزء (1)، 156-206.
28) سحر حسانى بربرى (2015)، الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لجرائم القتل فى الأسرة: تحليل مضمون لجريدة المصرى اليوم فى الفترة من 2009 -2011، مجلة العلوم الاجتماعية، مج43، ع2، 173-223.
29) Rafael Prieto Curiel, Stefano Cresci, Cristina Ioana Muntean, Steven Richard (2020), Crime and its fear in social media, COMMUNICATIONS, Vol.6, 7, 1-12, First Published Online on: 2 April2020. https://doi.org/10.1057/s41599-020-0430-7, Accessed October2,2023.
30) Jessica M. Pollak, Charis E. Kubrin (2007), Crime in the News: How Crimes, Offenders and Victims Are Portrayed in the Media Journal of Criminal Justice

and Popular Culture, Vol.14, Issue.1, School of Criminal Justice, University at Albany, 59-82. Available at: https://ssrn.com/abstract=2028162, Accessed October2,2023

31) Matti Näsi, Maiju Tanskanen, Janne Kivivuori, Paula Haara, ESA Reunanen (2021) Crime News Consumption and Fear of Violence: The Role of Traditional Media, social media, and Alternative Information Sources, Journal of Crime and Delinquency, Vol.67, Issue,4, 574-600. First published online June 1, 2020, https://doi.org/10.1177/00111287209225, Accessed October2, 2023.

32) Whitney L Rostad, Kathleen C Basile, Heather B Clayton (2021) Association Among Television and Computer/Video Game Use, Victimization, and Suicide Risk Among U.S. High School Students, Journal, Intersperse Violence, Vol.36, Issue5-6, 2282-2305, First Published at 2018March, Accessed October2, 2023.

33) حسن إبراهيم حسن حسن (2023)، العلاقة بين التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي ومعدلات العنف بين الشباب - دراسة ميدانية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، أكاديمية الشروق، ع24، 207-270.

34) Craig A Anderson & Others (2017) Media Violence and Other Aggression Risk Factors in Seven Nations. Journal of Personality and Social psychology review, Vol.43, Issue.7, 986-998. First Published at 2017 Apr 7. https://doi.org/10.1177/0146167217703064, Accessed October2, 2023.

35) Tom Hummer (2015) Media Violence Effects on Brain Development: What Neuroimaging Has Revealed and What Lies Ahead, Journal of American Behavioral Scientist, Vol.59, Issue.14, 1790-1806. https://doi.org/10.1177/0002764215596553 Accessed October2, 2023.

36) حنان كامل حنفى مرعى (2022)، دوافع استخدام الشباب الجامعى لصفحات الحوادث على موقع الفيس بوك والإشباعات المتحققة منها، مجلة البحوث الإعلامية، ع60، ج 1، 249-302.

37) على إسماعيل عبد الجواد، أحمد عبد الكافى عبد الفتاح عبد الكافى، سلام أحمد عبده (2018)، تعرض الجمهور لأخبار الجريمة فى وسائل الإعلام المحلية وعلاقته بواقع الجريمة فى المجتمع، مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية، ع17، 205-220.

38) نرمين نبيل عبد العزيز الأزرق (2018)، اتجاهات الجمهور إزاء تغطية الجريمة فى الصحافة المصرية: نحو صياغة رؤية واقعية للتطوير، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع13، 1-52.

39) هبة محمد السيد حمزة (2023)، نحو رؤية مستقبلية للمعالجة الإعلامية لقضايا العنف المجتمعى، ملخص بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي السادس للمعهد الدولي للإعلام بالشروق: الإعلام وقضايا العنف المجتمعي 2-3 مايو 2023، ص:100 و101.

40) Andrew Thompson, Justin T. Pickett Jonathan, Intravia Racial Stereotypes (2019), Extended Criminalization, and Support for Breed-Specific Legislation: Experimental and Observational Evidence, Race and Justice, Vol. 12, No. (2) 303–32, https://doi.org/10.1177/21533687198763, Accessed October2, 2023.

41) رنا سمير أحمد صديق (2018)، محددات تشكيل تحيزات التغطية الخبرية للأحداث الجارية فى الصحافة المصرية: دراسة لآليات التحيز فى بوابات الصحف الإلكترونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

42) ريهام عاطف عبد العظيم سعود (2017)، أنماط التحيز فى المعالجة الخبرية لأحداث ثورة 25 يناير: دراسة تحليلية مقارنة بين صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم، رسالة ماجستير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
43) منى المراغى أحمد أحمد (2017)، آليات بناء الأفكار التحريرية وأجندة الموضوعات المطروحة فى بوابات الصحف الإلكترونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
44) رجاء الغمراوي (2015)، أطر إنتاج الخطاب السياسي عبر المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية وأثرها فى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية المصرية المتصلة بالأمن القومى: دراسة حالة لقضية سقوط الطيارة الروسية، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية،مج7، ع24، 343-397.
45) ياسر أحمد عبد الغفور (2015)، دور المصادر فى بناء تحيزات التغطية الخبرية حول حصار غزة: دراسة وصفية على عينة من الصحف الفلسطينية اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، قسم الصحافة.
46) فداء محمد عبد العزيز (2015)، مصادر الأخبار فى الصحافة الغربية وعلاقتها بتشكيل اتجاهات التغطية الصحفية لأحداث 30 يونيو 2013 بمصر: رسالة باللغة الإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

*** الدراسة الاستطلاعية:**

تم إجراء دراسة استطلاعية بهدف التعرف على أبرز قضايا العنف المجتمعى التى ركز عليها خطاب الصحف والمواقع الإلكترونية ، والكشف عن أبرز الدوافع التى أدت لارتكاب هذه الجرائم، والنطاق المكانى لها، وذلك بالتطبيق على المجتمع المصرى خلال عامى 2022 و2023، وقد كشفت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

- تنوعت الجرائم التى تم ارتكابها ما بين " قتل الأزواج للزوجات- قتل الزوجات للأزواج- قتل الأب لابنه- قتل الأم لابنها- قتل الابن لأحد والديه أو كليهما- قتل الشاب لفتاة متقدم للارتباط بها- قتل الفتاة وأهلها للخاطب أو الزوج- الخطف- السرقة- قتل الزوجة وأهلها للزوج لزواجه من أخرى- إجبار أحد الزوجين للآخر للتوقيع على إيصالات وتنازل عن الممتلكات- قتل الصديق لصديقه أو قتل الصديقة لصديقتها- جرائم الشرف".
- وتمثلت أبرز دوافع ارتكاب هذه الجرائم فى؛ الخيانة الزوجية، الخلافات المالية، الزواج من أخرى، التحرش، تعاطى المواد المخدرة، السرقة، الغيرة من الأصدقاء، تراكم الديون والرغبة فى تخليص الأسرة منها بالقتل- مشكلات الأسرة والخلاف على حضانة الأطفال".
- وقعت هذه الجرائم بعدة مناطق تتنوع ما بين مناطق شعبية ومناطق راقية ومنها؛ منطقة الساحل بشبرا، حلوان، شبرا الخيمة، القلج، المرج، بولاق الدكرور، مدينة السلام، مدينة السادس من أكتوبر، العبور، النزهة، مدينة بدر إلى جانب المحافظات المختلفة مثل المنصورة بالدقهلية، والزقازيق، والمنيا، وقنا، والقليوبية، والغربية، والجيزة.
- كان من أبرز القضايا المطروحة فى هذه الفترة قضية الطبيب المتهم بقتله صديقه بعيادته بمنطقة الساحل المعروفة إعلامياً بقضية " طبيب الساحل"، وقضية الصيدلى الذى اتهمت زوجته وعائلتها بترويعه وإجباره على تطليق زوجته والمعروفة إعلامياً بقضية " صيدلى حلوان، إلى جانب عدة قضايا مرتبطة برفض الفتاة عائلتها الخطبة وأشهرهم قضية طالبة جامعة المنصورة " نيرة أشرف، وقضية طالبة أكاديمية الشروق " سلمى بهجت". كما ظهرت عدة قضايا كقتل طالبة طنطا لصديقتها لخلافات بينهما، وعدة قضايا حدثت بدافع الحفاظ على شرف العائلة.
- تمثلت الأداة المستخدمة فى الجريمة فى " الخنق بإيشارب أو بسلك شاحن- السكين- المسدس أو البندقية- دس السم فى الطعام- الرمى من الشرفة- الحقن بمخدر- إلى جانب عدة أدوات أخرى".

- برز شكل التقرير الإخبارى، والقصة الإخبارية فى عرض هذه القضايا، إلى جانب بروز شكل التحقيق الصحفى الذى استخدمته المواقع المختلفة فى عرض هذه القضايا.

بناءاً على نتائج الدراسة الاستطلاعية وقع الاختيار على موقع " العربية، وسكاى نيوز عربية" كموقعين عربيين لهم اهتمام بالشأن المصرى، وموقع " القاهرة24" كموقع مصرى.

47) محمد عاطف غيث (1979)، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص:38 و39.

48) A. S. Hornby, Sally Wehmeier, Collin Mclntosh, Joanna Turnbull, and Michael Ashby (2005), Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English, Oxford University Press, p.129.

49) سامح فوزى (2012)، قاموس المصطلحات السياسية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى، ص:75 و76.

50) أحمد عبد الرحمن أوزى وأمينة زوجى (2018)، سيكولوجية العنف: عنف المؤسسة ومؤسسة العنف، مجلة الطفولة العربية، مج19، ع76، ص:89-94.

51) تم عرض الاستمارة على الأساتذة وخبراء الإعلام والعلوم الاجتماعية المحكمين التالية أسماؤهم، وقد تم ترتيبهم أبجدياً وفقاً لكل درجة علمية:

- أ.د/ حنان كمال أبو سكين- الأستاذ بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- أ.د/ محرز حسين غالى – أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ.د/ محمد حسام الدين إسماعيل – أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ.د/ شيرين السعيد سلامة - أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.
- أ.د/ سحر مصطفى عبد الغنى- أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام- جامعة القاهرة.

52) هشام عطية عبد المقصود (2012)، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامى: صورة الذات العربية فى الأزمات الدولية وآليات التحيز فى التغطية الخبرية، مرجع سابق، ص16.

53) محمد لطفي الزليطنى(2014)، من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدى للخطاب، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو - كلية الآداب واللغات ، ع17، 9-36.

54) علي محمود سيد محمد وعلي السيد إبراهيم عجوة (2022) التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع24، ص 581 و587 و604.

55) عواطف الحفيان (2022)، الأسرة وسؤال النوع الاجتماعي، المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية"، ع 20، 107-117.

56) خديجة حسن الجاسم (2015)، "النوع الاجتماعي والتنمية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع113، 443-463.

57) طه محمد أحمد التجانى، وسارة محمد أحمد عبد الحليم (2021)، مرجع سابق.

58) هشام عطية عبد المقصود (2021)، مرجع سابق.

59) المرجع السابق نفسه.

60) رحاب سلامة مصطفى (2023)، مرجع سابق.

61) MERCEDES CALZADO, VA N E S A L I O (2021), Op.cit.

62) دينا محمد صفوت عبد الحفيظ (2024)، مرجع سابق.

63) المرجع السابق نفسه.

64) هشام عطية عبد المقصود (2021)، مرجع سابق.

65) مرام أحمد محمد عبد النبى (2023)، مرجع سابق.

66) يسرا محمد أسامة (2023)، مرجع سابق.

67) ولاء هيثم عبد الكريم العتال (2015)، مرجع سابق.

68) هبة جودة (2023)، مرجع سابق.
69) فلورا إكرام متى بشاى (2022)، مرجع سابق.
70) سحر حسانى بربرى (2015)، مرجع سابق
71) حنان كامل حنفى مرعى (2022)، مرجع سابق.
72) Rafael Prieto Curiel, Stefano Cresci, Cristina Ioana Muntean, Steven Richard (2020), Op.cit
73) Jessica M. Pollak, Charis E. Kubrin (2007), Op.cit.
74) Kathryn Claire Higgins (2022), Op.cit.